أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم
(دراسة تحليلية لغوية إجتماعية)

البحث العلم

الإعداد

تحفة اللبيبة

(٠٤٣١٠١٢٠)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
٢٠٠٨

أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

(دراسة تحليلية لغوية إجتماعية)

البحث العلم

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (SI) في
قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

الإعداد : تحفة اللبيبة
رقم التسجيل : ٠٤٣١٠١٢٠

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
٢٠٠٨

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العرابية وآدابها

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وبعد. نقدّم إلى حضرتكم هذا البحث العلم الذي كتبته الباحثة:

الاسم : تحفة اللبيبة
رقم التسجيل : ٠٤٣١٠١٢٠
موضوع البحث : **أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية إجتماعية)**

قد دقّقنا النظر فيه حق النظر، وأدخلنا فيه التعديلات والإصلاحات ليكون صالحا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وآدابها للسنة الدراسية ٢٠٠٨ م.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مالانج، ١٥ اكتوبير ٢٠٠٨ م
المشرف

الدكتور أندوس حمزوي الماجستير
رقم التوظيف: ١٥٠٢١٨٢٩٦

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العرابية وآدابها

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

استسلم عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث العلم الذي كتبته:

الاسم : تحفة اللبيبة

رقم التسجيل :٠٤٣١٠١٢٠

موضوع البحث : **أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية إجتماعية)**

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وآدابها للسنة الدراسية ٢٠٠٨ م.

تحريرا بمالانج، ١٥ اكتوبير ٢٠٠٨ م

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العرابية وآدابها

قد أجريت المناقشة عن البحث العلمي الذي قدمته الطالبة:

الطالبة : تحفة اللبيبة

رقم التسجيل : ٠٤٣١٠١٢٠

القسم : اللغة العربية وآدابها

موضوع : **أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية إجتماعية)**

وقد قرّرت اللجنة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (SI) في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وآدابها تستحق أن تواصل دراستها إلى ما هو أعلى منها:

مجلس المناقشين:

١. الأستاذ : شهداء الماجستير ________________

٢. الأستاذ : حمزوي الماجستير ________________

٣. الأستاذ : بصري مصطفى الماجستير ________________

تقريرا بمالانج،

بمعرفة عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

الدكتورأندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

شهادة التقرير

انّ الموقع أسفله وبيانتي كالآتي:

الاسم : تحفة اللبيبة

رقم التسجيل : ٠٤٣١٠١٢٠

العنوان : Belung Poncokusumo Malang

أقرّ بأنّ هذا البحث الذي حضرته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، وعنوانها: **أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية إجتماعية)**

حضرته وكتبته بنفسي وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنها فعلا من بحثي فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

حرّر هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، ١٥ اكتوبير ٢٠٠٨ م

توقع صاحبة الإقرار

تحفة اللبيبة

رقم التسجيل: ٠٤٣١٠١٢٠

الشعار:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوْا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ. (متّفق عليه)[*]

---

[*] شيخ الإسلام محي الدين النووي، *رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين*، المكتبة والمطبعة نور الهدى، سورابايا، ص. ٦٤٠

الإهداء

أهدى هذا البحث العلمي إلى:

- والديي المحبوبين عبد الله حسن الحاج و حميدة مجاهد
- أختي الكبيرة نعماء الجزيلة و زكيّة الفطرية، أختي الصغيرة نيل الرحمة و دوي رابعة الأدوية، و أخي الصغير أحمد زين الدين حبيبي و محمد عبده مصطفى
- فضيلة الأستاذ أحمد مضر الحاج
- أصدقائي الأحبّاء في قسم اللغة العربية وآدابها
- أصدقائي الأحبّاء في المعهد العالي الإسلامي بمالانج
- فضيلة الأستاذ الكريم "عبد البصير أحمد"

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اللغة العربية وسيلة لفهم القرآن العظيم. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمت كتابة هذه الرسالة الوجيزة بهداية الله وبحسن توفيقه. فأول ما يلزمني أن أقوال هو الشكر والثاء على هذه النعمة العظمي وإنه يسعدني في هذه المناسبة أن أقد شكرا جزيلا من صميم قلبي إلى:

١) والدي المحبوبين، الذان لا يزالان يربياني تربية حسنة ويحثاني ويشجعاني دائما على الدراسة والتعليم.

٢) فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو، مدير الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٣) فضيلة الأستاذ دمياتي أحمدين الماجستير، كعميدة كلّية العلوم الإنسانية والثقافة الذي وافق الباحثة بكتابة هذا البحث العلمي.

٤) فضيلة الأستاذ الدكتور أندوس الحاج حمزاوي الماجستير، حيث أجريت هذا البحث الجامعي تحت إشرافه وإرشاده الكامل حتّى استطعت إتمامه على أحسن هيئة.

٥) فضيلة الأساتيذ المحترمين الذين غرسوا علومهم بتعليمي وتدريسي. عسى أن تكون نافعة لديني ودنياي وآخرتي.

٦) أصدقائي المخلصين حيث كان لهم أسهم كبيرة ومساعدة كثيرة حسية ومعنوية لي في سبيل إتمام دراستي ولا يمكن ذكره واحدا فواحدا، شكرا على اهتمامكم.

وأخيرا، جزاهم الله تعالى أحسن الجزء.

عرفت أن هذه الكتابة البسيطة مليئة بالأخطاء والنقصان، فلذلك أرجو من سادة القراء الأعزاء تصويبا لما يبدو من الأخطاء. وأرجو أن تكون هذه الرسالة نافعة للغة العربية ولجميع القراء. آمين يارب العالمين.

تحريرا بمالانج، في ١٨ من سبتمبير ٢٠٠٨ م

١٨ من رمضان ١٤٧٩ ه

الباحثة

ملخص البحث

تحفة اللبيبة، ٢٠٠٨ ، أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية إجتماعية)، بحث العلمي، كلّية العلوم الإنسانية والثقافية قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، تحت اشراف: الدكتور أندوس حمزوي الماجستير.
الكلمات الأساسية: أحرف القسم – الجزء الثلاثين – القرآن الكريم

يختلف الاستعداد النفسي عند الفرد في تقبّله للحقّ وانقياده لنوره، فالنفس الصافية التي لم تتدنس فطرتها بالرجس تستجيب للهدى، وتفتح قلبها لإشعاعه، ويكفيها في الإنصياع إليه اللمحة والإشارة. وغشيتها ظلمة الباطل فلا يهتزّ قلبها إلاّ بمطارق الزجر، وصيغ التأكيد، حتّى يتزعزع نكيرها. كان العرب في الجاهلية في ظلمة العقيدة والسياسة والمجتمع. من ناحية العقيدة، وجدت فرقة من الناس ينكرون وجود ربّ العزّة أي الله سبحانه وتعالى، بل يعبدون الأشياء غير الله من الكائنات كالشمس والقمر والأشجار وغيرها. والقسم في الخطاب من أساليب التأكيد التي يتخللها البرهان المفحم، والاستدراج بالخصم إلى الإعتراف بما يجحد. والأدوات التي تستعمل في القسم تسمّى بأحرف القسم. هذه الأحرف وجدت كثيرة في القرآن الكريم ولا سيّما في الجزء الثلاثين ، لأن فيه من سور مكية. فلذلك لكشف أسرار تبحث الباحثة عن أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم في هذا البحث.

أما الأهداف من هذا البحث فهي: لمعرفة أسباب صدر أحرف القسم في القرآن.

إن هذا البحث بحث وصفي كيفي، والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي أدوات جمع البيّانات وهي نص القرآن الكريم خاصة في الجزء الثلاثين ويحتوي على سبع ثلاثين سورة وكتب النحو ومعجم اللغة. أما للحصول على بيّانات البحث استخدمت الباحثة

طريقة جمع البيّانات بطريقة مكتبية، والطريقة التي استخدمت الباحثة هي طريقة استقرائية بقراءة النص.

نتائج هذا البحث تدل على: أن صدر أحرف القسم في القرآن بسبب حين نزول القرآن، أكثر المجتمع العربي الجاهلي لا يزعمون مازية القرآن. تهدف أحرف القسم هنا ليوقن الذين ينكرون ويزعمون القرآن. ويكون أحرف القسم في القرآن مقصود من الله في قسمه. أحدها لتوكيد الخبر. وأقسم الله تعلى في القرآن أحدها ليوقن المخاطب الإنكاري مثل المجتمع العربي الجاهلي الذين لا يؤمنون بالقرآن.

والله الهادي إلى سبيل الحق.

محتويات البحث

صفحة موضوع البحث
تقرير المشرف
تقرير عميد كلّية العلوم الإنسانية والثقافة
تقرير رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
تقرير لجنة المناقشة
شهادة التقدير
الشعار
الإهداء
كلمة الشكر والتقدير
ملخص البحث
محتويات البحث
الباب الأول: الإطار العام..١
- أ. مقدّمة..١
- ب. مشكلة البحث...٣
- ج. أهداف البحث...٣
- د. أهمية البحث..٣
- ه. حدود البحث...٤
- و. منهاج البحث..٤
- ز. الدراسة السابقة.......................................٦
- ح. هيكل البحث...٦

الباب الثاني: البحث النظر.......................................٨

أ. إعجاز القرآن..٨
ب.أقسام القرآن...١٣
ج. أحرف القسم في القرآن.....................................٢١
د. في تعريف علم اللغة الإجتماعي..............................٢٥
ه. القرآن وثقافة اللغة العربية الجاهلية...........................٢٥
و. لهجات القرآن وثقافة اللغة العربية..............................٤٠
الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها...............................٤٩
أ. مواضع أحرف القسم الموجودة في آيات القرآن في الجزء الثلاثين............٤٩
ب.أسباب صدر أحرف القسم في القرآن..............................٥٠
الباب الرابع: الخاتمة...٧٤
أ. الخلاصة...٧٥
ب.الإقتراحة..٧٥
قائمة المراجع

الباب الأوّل

الإطار العام

أ. مقدّمة

القرآن هو كلام الله المعجز، المنزّل على النبي محمّد صلى الله عليه وسلّم، باللفظ العربي، المكتوب في المصاحف، المتعبّد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[1].

والقرآن هوالنصّ الكريم الذي أنزل الله تعالى باللغة العربيّة ويتوقّف فهمه على شرح اللفظ ومدلولتها بحسب الوضع فلا شكّ إنّ المسلمين يحتاج إلى ما علمه القرآن من الإرشاد والتعليميّات التي إهتدى المسلمون لنيل السعادة في الدارين.

أنّ القرآن هو كتاب الله الذي يستعمل علامة اللغة، القرآن هو النصّ المظهر في تاريخ الناس. ويعتقده كلام الله، وبين ذلك من جهة أخرى، أنّ القرآن لم يسرّح من حالية الثقافة و تاريخه في زمنه. يعني أنّ القرآن في الحقيقة يستعمل أيضا طريقة اللغة التي تتعلّق بثقافة قوائله. لكن لا أحد من الناس الذي يقارنه ولو من جهة المحتيوايات، ونحوه، وأسلوبه، وغير ذلك.

---

[1] الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، *تفسير المنير في الشريعة و العقيدة*، ص.١٥

لا شكّ أنّ القرآن أوّل تفاعله بمجتمع العربي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم. وأنّهم أهلٌ في للغة والآداب العربي. وقد بني عادة المسابقات ليألّف ويغيّر الشعر، وخُطبة ونصيحة في المجتمع العربي الجاهلي. سيعطي تأليفهم النتيجة الجميلة ويعلّق على حائط الكعبة، بل ينشد أمام الجماهير. وجد الشعراء أو الأدباء مقاماً عالياً في العربي[٢]. وحين ذلك، فلا سبّب العجب إذا تحدّ القرآن من يشكّه لتركيب الجملة الذي يشبّه القرآن: أقلّها من جمالها و تدقيقها، كما قال في القرآن الكريم: "قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨ (الإسراء: ٨٨)، أو الإقتراح الآخر في القرآن الكريم "وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ (الحاقّة: ٤١) .

من أجل ذلك أنّ مميّزات القرآن من ناحية اللغوية معجزةٌ أولى تدلّ على العربي. المعجزة الموجّهة إليهم حين ذاك، ليس من إشاريٍّ علميٍّ، و إخبارٍ غائبٍ لأنّهما خارج من معرفتهم و مكافأتهم.

---

[٢] M. Quraish Shihab, *Mu'jizat Al-Qur'an*, Mizan, Bandung, 2001, hal. 111

يختلف الاستعداد النفسي عند الفرد في تقبّله للحقّ وانقياده لنوره، فالنفس الصافية التي لم تتدنس فطرتها بالرجس تستجيب للهدى، وتفتح قلبها لإشعاعه، ويكفيها في الإنصياع إليه اللمحة والإشارة. وغشيتها ظلمة الباطل فلا يهتزّ قلبها إلاّ بمطارق الزجر، وصيغ التأكيد، حتّى يتزعزع نكيرها. والقسم في الخطاب من أساليب التأكيد التي يتخللها البرهان المفحم، والاستدراج بالخصم إلى الإعتراف بما يجحد.[٣]

ب. مشكلة البحث

كما ذكرنا سابقا أنّ هذا البحث يجري حول أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، فتدور عدّة أسئلة في صلب هذا الموضوع وهي:

ما أسباب صدر أحرف القسم في القرأن ؟

ج. أهداف البحث

إضافة إلى مشكلة البحث التي حددتها الباحثة فيما سبق فالأهداف التي أرادتها كما يلي:

"لمعرفة أسباب صدر أحرف القسم في القرآن"

د. أهمّيّة البحث

---

[٣] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، منشورات العصر الحديث، ص. ٢٩٠

١- للباحثة: ترقية على اللغة العربية المستعملة في القرآن الكريم و التعمق فيها.

٢- للقرّاء : مساعدتهم في فهم القرآن و التعمّق فيه عامة ومن الناحية أحرف القسم و اللغوية الإجتماعية على الأخص.

٣- للجامعة: تكثير المصادر الوثائق و المعلومات في قسم اللغة العربية لتمثير الدراسات و البحوث التي تتعلّق باللغة العربية، و علوم القرآن، و القرآن.

ه. حدود البحث

إنّ حدود البحث له فوائد كثيرة،منها يستطيع به الباحثة الإتجاه النظري والتفكير إلى المسألة المعيّنة والخاصة،وبه تكون الباحثة سالمة من من خطاء البحث.

إنطلاقا من هذه الأمر ستحدّد الباحثة هي البحث العلمي ممّا يلي:

"تبحث الباحثة عن أحرف القسم في بعض آيات في سور القرآن الكريم وهو في الجزء الثلاثين لأن أكثر أحرف القسم فيه و لا يمكن للباحثة أن تبحث أحرف القسم في سور القرآن كلّها بسبب المكافأة و فرصة الباحثة المحدودة".

و. منهاج البحث

١- نوع البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث طريقة الوصفي الكيفي (Qualitative diskriptive). واستعملت الباحثة هذه الطريقة لأنّ البيّانات فيه هي البيّانات الوصفية وليس البيّانات الرقميّة ولا يقوم به الحساب أو العدد[٤].

٢- مصادر البيّانات

إنّ مصادر البيّانات في البحث الوصفي وهي الواقع نفسه. وأمّا مصادر البيّانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين وهما مصادر البيّانات الرئيسية والفرعية. أمّا مصادر البيّانات الرئيسية أقوم ما يحوى مادة عن موضوع ما، ومصادر البيّانات الرئيسية في هذا البحث مأخودة من القرآن الكريم. ومصادر البيّانات الفرعية في هذا البحث مأخودة من كتب اللغة، واللغة العربية، وكتب علوم القرآن، وبعض كتب التفاسير وكلّ ما يتعلّق به.

٣- طريقة جمع البيّانات

أمّا الطريقة التي استخدمت الباحثة لجمع البيّانات فهي طريقة مكتبية. وبالنسبة لطريقة جمع البيّانات، فالخطوات هذه الطريقة في هذا البحث هي كما يلي:

- قراءة النص
- إعطاء علامة على تفسيرات لغوية التي تتعلّق بمشكلات البحث
- تسجيل التعبيرات اللغوية.

---

[٤] Ibrahim, *Metodologi Penelitian Sastra*, Yogyakarta: Hanindhita Graham Widya

٤- طريقة تحليل البيّانات

منهج تحليل تحليل البيّانات التي استعملتها الباحثة هو تحليل المضمون (content analysis)، وهو كما يعرف P.J Stone : إنّه أسلوب البحث العلمي الذي يهدف إلى الحصول على الإستدلالات عن طريق التعريف على الخصائص المميّزة لأنّ نص من النصوص بطريقة موضوعية ومنهجية.[٥]

ز. الدراسة السابقة

قد عرفنا أن البحوث العلمية قد جرت منذ زمن طويل، فربما كان المبحوث عليه متساويا عند عدة البحوث العلمية، هناك الدراسة السابقة التي تمكن استكمالها لهذا البحث منها "أحرف المقطعة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية إجتماعية)" هذا البحث ليس البحث العلمي الجامعي لكن هذا البحث، المقالة التي كتبتها فيصل فتاوي الماجستير.

ح. هيكل البحث

لقد أقرّت الباحثة أنّ موضوع هذا البحث "مظهر أحرف القسم في الجزء الثلاثين من القرآن (دراسة تحليلية لغوية إجتماعيّة)" وقد بذلت الباحثة كلّ جهده وطاقته ليكون هذا البحث مناسبا بالمنهج المنطقي حتّى تكون الدراسة والكتابة مرتّبة ومنظّمة.

---

[٥] أحمد أورى، تحليل المضمون ومنهجية البحث، ص. ٤٣.

لتسهل الباحثة خاصة وللقرّاء عامة في فهم هذا البحث فيقسمه إلى أربعة أبواب وهي كما يأتي:

الباب الأوّل : يتناول فيه الباحثة مقدّمة البحث حيث يشتملّ على خلفيّة البحث، مشكلات البحث، حدود البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، منهج البحث، الدراسة السابقة، وهيكل البحث.

الباب الثاني : تبحث فيه الباحثة عن البحث النظري حيث يشتملّ عن إعجاز القرآن، أقسام القرآن و أحرف القسم، و علم اللغة الإجتماعي، ولهجة اللغة للعرب الجاهلي.

الباب الثالث : تبحث فيه الباحثة عن تحليل البحث حيث يشتملّ عن أسباب أحرف القسم في القرآن.

الباب الرابع : الخلاصة والإقتراحات.

الباب الثاني

البحث النظر

أ. إعجاز القرآن

أنّ القرآن معجزة محمّد الخالدة، وقد جرت حكمة الله الأزليّة، أن يؤيّد أنبياء ورسله بالمعجزات الباهرات و الدلائل الواضحات. و الحجج و البراهين الدامغة، التي تدلّ على صدقتهم، وعلى أنّهم أنبياء مرسلون من عند الله العزيز القدير، وقد خصّ الله تبارك وتعالى نبيّنا محمّد صلى الله عليه و سلّم بالمعجزة العظمي (القرآن الكريم) ذلك النور الربّاني، و الوحي السماوي، الذي ألقاه على قلب نبيّه قرآناً عربيًّا غير ذي عوجٍ، يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، والذي أحيا به أجيالاً من العدم، كانت في عداد الموتى فأحياها الله بنور هذا القرآن، وهداها أقوم طريق وانتشلها من الحضيض فجعلها خير أمّة أخرجت للناس[٦]، وصدق الله حيث يقول: أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٢. (الأنعام: ١٢٢).

---

[٦] الشيخ محمّد علوي الصابوني، *التبيان في علوم القرآن*، دار الكتب الإسلامي للطبعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م، ص. ٨٩-٩٠.

الإعجاز لغة هو إثبات العجز أو نسبة العجز إلى الغير وتسمى المعجزة، معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها لأنها أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعهودة[٧].

قال رحمه الله تعالى: (الإعجاز: المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، والقرآن معجز أبدا أعجز الفصحاء مع حرصهم على معارضته، وقد تحداهم تعالى على أن يأتوا بحديث مثله أو عشر سور أو سورة، وذكر العلماء وجوها من إعجازه منها: أسلوبه وبلاغته وبيانه وفصاحته وحسن تأليفه، وإخباره عن المغيبات، والروعة في قلوب السامعين، وغير ذلك حتى قال الوليد: إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة[٨].

فقد ثبت أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم تحدى العرب بالقرآن على مراحل ثلاث :-

أ- تحداهم بالقرآن كله في أسلوب عام يتناولهم ويتناول غيرهم من الإنس والجن تحدياً يظهر على طاقتهم مجتمعين ، بقوله تعالى قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن

---

[٧] http://www.tadjweed.com/i3jaz.htm

[٨] http://www.taimiah.org/Display.asp?ID=13&t=book72&pid=1&f=ossol_t00012.htm

يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾

(الإسراء: ٨٨)

ب- ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى : أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ (هود:١٣-١٤).

ج- ثم تحداهم بسورة واحدة منه في قوله: أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ (٣٨- يونس) وكرر هذا التحدي في قوله: وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ (البقرة: ٢٣)[٩].

آراء العلماء في الإعجاز

---

[٩] http://www.coptichistory.org/new_page_3597.htm

اختلفت آراؤهم في وجه إعجاز القرآن على آراء:

١. يرى بعضهم: أنّ وجه الإعجاز في القرآن هو ما اشتمل عليه من النظم الغريب المخالف لنظم العرب ونثرهم، في مطالعة ومقاطعة، وفواصله.

٢. ويرى بعض الآخر: أنّ وجه الإعجاز إنّما يمكن في فصاحة ألفاظه، وبلاغة عبارته، وجوده سبكه، إذ هو في الدرجة العليا من البلاغة التي لم يعهد مثلها.

٣. ويرى آخرون أنّ الإعجاز في خلوّه من التناقص، واشتماله على المعاني الدقيقة، والأمور الغيبيّة التي ليست بمقدور البشر، ولا في استطاعتهم معرفتها، كما أنّه سليم من التناقض و التعارض.

٤. وهناك من يقول: إنّ وجه الإعجاز هو ما تضمّنه القرآن من المزايا الظاهرة و البدائع الرائقة، في الفواتح، و المقاصد، و الخواتيم في كلّ سورة، و المعوّل عليه عندهم ما يلي:

- الفصاحة في الألفاظ
- البلاغة في المعاني
- صورة النظم البديع

وهذه الأقوال كلّها لا تخرج عن دائرة واحدة هي (الدائرة البيانية) التي امتاز بها القرآن، وهي وإن كانت حقًّا إلاّ أنّ إعجاز القرآن ليس في (الفصاحة و البلاغة) فحسب، بل هناك وجوه أخرى لإعجاز القرآن، وقد أجاد العلامة (القرطبي) رحمه الله في تفسيره القيّم المسمّى (الجامع لأحكام القرآن) فعدّ عشرة وجوه لإعجاز القرآن، كما ذكر فضيلة الشيخ (الزرقاني) في كتابه (مناهل العرفان) أربعة عشر وجهاً من وجوه الإعجاز، منها ما ذكره القرطبي ومنها ما لم يذكره، ونحن نذكر هذه الوجوه بالإيجاز ثمّ نعقبها بسيءٍ من التفصيل، فنقول ومن الله نستمدّ العون:

وجوه إعجاز القرآن:

أوّلاً: النظم البديع المخالف لكلّ نظمٍ معهود في لسان العرب.

ثانياً: الأسلوب العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية.

ثالثاً: الجزالة التي لا يمكن لمخلوق أن يأتي بمثلها.

رابعاً: التشريع الدقيق الكامل، الذي يبزّ كلّ تشريعٍ وضعي.

خامساً: الإخبار عن المغيبات التي لا تعرف إلاّ بالوحي.

سادساً: عدم التعارض مع العلوم الكونية المقطوع بصحّتها.

سابعاً: الوفاء بكلّ ما اخبر عنه القرآن الكريم من وعد ووعيد.

ثامناً: العلوم و المعارف التي اشتمل عليها (العلوم الشرعية و العلوم الكونية).

تاسعاً: وفاؤه بحاجات البشر.

عاشراً: تأثيره في قلوب الأتباع و الأعداء[١٠].

ب. أقسام القرآن

أقسام القرآن أحد من الأساليب العجيب في القرآن و الأساليب أحد من الوجوه في إعجاز القرآن.

والقصد بالقسم تحقيق الخبر توكيده حتّى جعلوا مثل: **وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١** (المنافقون: ١) قسماً، وإن كان فيه إخبار بشهادة، لأنّه لما جاء توكيداً للخبر سمّي قسماً. وقد قيل: ما معنى القسم منه تعالى، فإنّه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدّق بمجرّد الإخبار من غير قسم، فإن كان لأجل الكافر فلا يفيده.

وأجيب بأنّ القرآن نزل بلغة العرب، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكّد أمراً. وأجاب أبو القاسم القشيري بأنّ الحكم يفصل بإثنين: إمّا بالشهادة وإمّا بالقسم، فذكر تعالى في كتابه النوعين حتّى لا يبقى لهم حجّة، فقال: **شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**

---

[١٠] الشيخ محمّد علوي الصابوني، المرجع السابقة، ص. ١٠٤-١٠٥

وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ ۝١٨ (آل عمران: ١٨) ، وقال: ۞ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ ۝٥٣ (يونس: ٥٣)، وعن بعض الأعراب أنّه لمّا سمع قوله تعالى: وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ۝٢٣ (الذاريات: ٢٢-٢٣)، صرخ وقال: من ذا الذي أغضب الجليل حتّى ألجأه إلى اليمين.

ولا يكون القسم إلاّ بإسمٍ معظّم، وقد أقسم الله تعالى: بنفسه في القرآن في سبعة مواضع:

الآية المذكورة بقوله: قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ ۝٥٣ (يونس: ٥٣) ، قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ۝٧ (التغابن: ٧)

، فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ۝٦٨ (مريم: ٦٨) ، فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٩٢ (الحجر: ٩٢) ، فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦٥ (النساء: ٦٥) ، فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ ۝٤٠ (المعارج: ٤٠).

و الباقي كلمة قسم بمخلوقاته، كقوله تعالى: وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ ، وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ۝١ ، وَٱلشَّمۡسِ ۝١، وَٱلَّيۡلِ ۝١، وَٱلضُّحَىٰ ۝١، فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥.

وقد ورد النهي عن القسم بغير الله، عنه بإوجه:

أحدها: أنّه على حذف مضاف، أي وربّ التين وربّ الشمس، وكذا الباقي.

الثاني: إنّ العرب كانت تعظّم هذه الأشياء، وتقسم بها، فنزل القرآن على ما يعرفون.

الثالث: أنّ الأقسام إنّما تكون بما يعظّمه المقسم أو يجلّه وهو فوقه، والله تعالى ليس شيئ فوقه، فأقسم تارة بنفسه وأقسم تارة بمصنوعاته، لأنّها تدلّ على بارئ وصانع.

وقال ابن أبي الإصبع في أسرار الفواتح: القسم بالمصنوعات يستلزم القاسم بالصانع، لأنّ ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحلّ وجود المفعول بغير فاعل. وأخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن، قال: إنّ الله يقسم بماشاء من خلقه، و ليس لأحدٍ أن يقسم إلاّ بالله.

وقال العلماء: أقسم الله تعالى بالنبي صلّى الله عليه وسلّم بقوله: ۞ لَعَمۡرُكَ ۝٧٢ (الحجر: ٧٢) لتعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه. أخرج ابن مردوية عن ابن عبّاس، قال: ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمّد صلى الله عليه وسلّم،

وما سمعت الله أقسم بحياة أحدٍ غيره، قال: ۞ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ (الحجر: ٧٢)

وقال أبو القاسم القشيري: القسم بالشيئ لا يخرج عن وجهين، إمّا لفضيلة أو لمنفعة، فالفضيلة كقوله: ۞ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾، و المنفعة نحو: وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ (التين: ١-٣) . وقال غيره: أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء، بذاته كالآيات السابقة، وبفعله نحو: ۞ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ (الشمس: ٥-٧) ، وبمفعوله نحو: وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ (النجم: ١)، ۞ وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ (الطور: ١-٢)

و القسم إمّا ظاهر كالآيات السابقة، وإمّا مضمر، وهو قسمان: قسم دلّت عليه اللام نحو: ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴿١٨٦﴾ (آل عمران: ١٨٦)، و قسم دلّ عليه المعنى، نحو: وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴿٧١﴾ (مريم: ٧١) تقديره: " والله ".

وقال أبو عليّ الفارسي: الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان:

أحدهما: ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسمٍ، فلا تجاب بجوابه كقوله: وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٨ (الحديد: ٨)، وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ ۝٦٣ (البقرة: ٦٣) ، يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ ۝٩٦ (التوبة: ٩٦)، وهذا ونحوه يجوز أن يكون قسماً، وأن يكون حالاً لخلوّه من الجواب.

والثاني: ما يتعلّق بجواب القسم، كقوله: وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ۝١٨٧ (آل عمران: ١٨٧)، ۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّ ۝٥٣ (النور: ٥٣).

وقال عيره: أكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلاّ بالواوي، فإذا ذكرت الباء أتي بالفعل، كقوله: ۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ ۝٥٣ (النور: ٥٣)، يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ ۝٦٢ (التوبة: ٦٢)، ولا تحدّ الباء مع حذف الفعل، ومن ثمّ كان خطأ من جعل قسماً بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ۝١٣ (لقمان: ١٣)، عَهِدَ عِندَكَ ۝٤٩ (الزخرف: ٤٩)، بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ ۝١١٦ (المائدة: ١١٦).

وقال ابن القيّم: اعلم أنّه سبحانه وتعالى يقسم بأمور على أمور، وإنّما يقسم بنفسه المقدّسة الموصوفة بصفاته، أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته، وإقسامه ببعض المخلوقات دليلٌ على أنّها من عظيم آياته، فالقسم إمّا على جملة خبرية، كقوله: فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ﴿٢٣﴾ (الذاريات: ٢٣) فالقسم إمّا على جملة طلبية كقوله: فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ (الحجر: ٩٢)، مع أنّ هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه، فيكون من باب الخبر، وقد يراد به تحقيق القسم، فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه، فلا بدّ أن يكون ممّا يحسن فيه، وذلك كالأمور الغائبة و الخفية إذا أقسم على ثبوتها، فأمّاالأمور المشهودة الظاهرة كالشمس و القمر، والليل و النهار، و السماء و الأرض، فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها، وما أقسم عليه الربّ فهو من آياته، فيجوز أن يكون مقسّماً به ولا ينعكس، وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب، ويحدفه أخرى، كما يحذف جواب ((لو)) كثيراً للعلم به.

و القسم لّما كان يكثر في الكلام، اختصر فصار فعل القسم يحذف، ويكتفي بالباء، ثمّ عرّض من الباء الواو في الأسماء الظاهرة، و التاء في اسم الله تعالى، كقوله: وَتَٱللَّهِ

لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴿٥٧﴾ (الأنبياء: ٥٧). قال: ثمّ هو سبحانه وتعالى يقسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها، تارة يقسم على التوحيد، وتارة أنّ القرآن حقّ، وتارة على أنّ الرسول حقّ، وتارة على الجزاء و الوعد و الوعيد، وتارة يقسم على حال الإنسان.

فالأوّل: كقوله: وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ إلى قوله: إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴿٤﴾ (الصافات: ١-٤).

و الثاني: ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ (الواقعة: ٧٥-٧٧).

و الثالث: يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾، وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ (يس: ١-٣).

و الرابع كقوله: وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴿١﴾، إلى قوله: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾ (الذاريات: ١-٦)، وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ ﴿١﴾ إلى قوله تعالى: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ (المرسلات: ١-٧).

و الخامس كقوله: وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ إلى قوله: إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ (الليل: ١-٤) ، وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ﴿١﴾ إلى قوله: إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ﴿٦﴾ (العاديات: ١-٦) ، وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ (العصر: ١-٢) ، وَٱلتِّينِ ﴿١﴾ إلى قوله: لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴿٤﴾ (التين: ١-٤) ، لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ إلى قوله: لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ (البلد: ١-٤).

قال: وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه، فإنّ المقصود يحصل بذكره، فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز، كقوله: صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴿١﴾ (ص:١)، إنّه في القسم به من تعظيم القرآن، ووصفه بأنّه ((ذوالذكر)) المتضمّن لتذكير العباد ما يحتاجون إليه، و الشرف و القدر، ما يدلّ على المقسم عليه، وهو كونه حقًّا من عند الله غير مفترىً كما يقوله الكافرون، ولهذا قال كثيرون: إنّ تقدير الجواب ((إنّ القرآن لحقّ))، وهذا مطرد في كلّ ما شابه ذلك، كقوله: قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾ (ق: !)، وقوله: لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ (القيامة:

١)، فإنّه إثبات المعاد، وقوله: وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ (الفجر: ١)، فأنّها أزمان تتضمّن أفعالاً معظّمة من المناسك و شعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذلّ و خضوع لعظمته، وفي ذلك تعظيم ماجاء به محّد و إبراهيم عليهما الصلاة و السلام.

قال: ومن لطائف القسم قوله: وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ (الضحى: ١)، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له، وذلك متضمّن لتصديقه له، فهو قسم على النبوّة و المعاد، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته. وتأمّل مطابقة هذا القسم وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه، حتّى قال أعداؤه: ودّع محمّداً ربّه، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجاجه[١١].

ج. أحرف القسم

اصطلاحا: هي حروف الجر المستعملة في القسم: الباء، التاء، الواو. و تسمّى أيضا: حروف الإضافة إلى المحلوف به.[١٢] قال عبد الباري الأهدل أنّ الأصل في الحروف

---

[١١] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، الجزء الرابع، المكتبة العصرية للطبعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م، ص. ٤٦-٥١

[١٢] عزيزة فوّال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، الجزء الأوّل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م، ص ٤٥٣.

القسم الباء و الواو بدل منها و التاء بدل من الواو و فيها زيادة معنى التعجب. [13]وهي كما يلي:

١) حرف القسم "الباء"

إنّ حرف الباء مجرجة من بين الشفتين وهو مهجور شديد.[14] وهي أصل أحرف القسم. كما قال مصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروس العربية"[15] أنّ الباء القسم وهي أصل أحرفه. ويجوز ذكر فعل القسم معها، نحو: أقسم بالله، و يجوز حذفه، نحو: بالله لأجتهدنّ. وتدخل على الظاهر كما رأيت وعلى المضمر، نحو: بك لأفعلنّ.

ذكر إميل بديع و ميشال عاصي في كتابه "المعجم المفصل في اللغة والأدب" أنّ خصائص حرف الباء (القسم) منها:

١. إجازة إثبات فعل القسم وفاعله معها، وإجازة حذفهما. نحو: أقسم بالله لأكافئنّك.

٢. إجازة دخولها على الضمير، نحو: بك لأفعلنّ.

٣. إجازة أن يكون القسم معها استعطافيا (أي جواب القسم جملة إنشائية)، نحو: بالله ساعدني.

---

[13] محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، *الكواكب الدرية على شرح متممة الآجرومية*، الجزء الثاني، إندونيسيا: مكتبة دار إحياء بية،بدون السنة، ص.٧

[14] إبراهيم أنيس و آخرون، *المعجم الوسيط*، الطبعة الثانية، الجزء الأوّل و الثاني، بدون بلد النشر، بدون السنة، ص. ٣

[15] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، الطبعة الثامنة و الثلاثون، الجزء الثالث، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٠ م، ص. ١٢.

٤. إجازة حذفها وبقاء المقسم به، نحو: الله لأكرمنّك.[١٦]

٢) حرف القسم "الواو"

يرى إبراهيم أنيس أنّ حرف الواو مهجور وأشبه بالحروف المتوسّطة، ومخرجه من بين أوّل اللسان ووسط الحنك الأعلى. وزاد من شرحه أيضا أنّ واو القسم لا تدخل إلاّ على مظهر ولا تتعلّق إلاّ بمحذوف، نحو: و القرآن الكريم.[١٧]

وكذلك قالت عزيزة فوّال أنّ حرف الواو هي حرف من حروف الجرّ، لا تجر إلاّ الإسم الظاهر، ولا تتعلّق لها في متعلّق ظاهر، بل بفعل محذوف تقديره "أقسم" مثل قوله تعالى: وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ (الضحى: ١-٢) "قالوا" هي "واو" القسم: حرف جرّ متعلّق بفعل محذوف، تقديره: أقسم.[١٨]

٣) حرف القسم "التاء"

إنّ حرف التاء مهموس شديد، ومخرجه طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.[١٩] وقال إميل بديع و ميشال عاصي[٢٠] أنّ تاء الجر تختصّ بالقسم ولا تدخل إلاّ على لفظ

---

[١٦] إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي، *المعجم المفصل في اللغة والأدب*، الطبعة الأولى، المجلد الأوّل، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٧ م، ص. ٤٩٣

[١٧] إبراهيم أنيس و آخرون، المرجع السابق، ص. ١٠٠٥

[١٨] عزيزة فوّال بابتي، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص. ١١٧

[١٩] إبراهيم أنيس وآخرون، المرجع السابق، ص. ٨٠

[٢٠] إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي، المرجع السابق، المجلد الأوّل، ص. ٣٤٢

الجلالة، و يحذف الفعل القسم وجوبا معها، نحو: قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ۝٩١(يوسف: ٩١).

يرى عبّاس حسن أنّ التاء لا تجر من الأسماء الظاهرة إلاّ ثلاثة: (الله-ربّ-الرحمن) ومن الشذوذ أن تجرّ غير هذه الثلاثة.[٢١] وكذلك قال الهاشمي[٢٢] أنّ التاء يجوز دخول على "الرحمن و الرب" غير أنّ (الرّب) يستعمل مضافا إلى الكعبة أو ل"ياء المتكلّم" فيقال: تالرحمن، وترب الكعبة، أو ترب وذلك نادر في الإستعمال.

شرح أيضا ابن مالك[٢٣] أنّ الواو فمختصة بالقسم وكذلك التاء ولا يجوز ذكر فعل القسم معها فلا تقول أقسم والله ولا أقسم تالله ولا تجر التاء إلاّ لفظ الله فتقول تالله لأفعلنّ وقد سمع جرها لرب مضافا إلى الكعبة قالوا "ترب الكعبة" وهذا معنى قوله "والتاء الله ورب" وسمع أيضا تالرحمن.

من شرح النحاة المذكور، فاستنتجت الباحثة أنّ الواو والتاء، فمختصتان للإسم الظاهر ويجب فيهما أن تحذف فعل القسم، وأما باء القسم فللإسم الظاهر و المضمر ويجوز فيها أن تحذف فعل القسم.

---

[٢١] عبّاس حسن، *النحو الوافي*، الطبعة الثلاثة، الجزء الثاني، مصر: دار المعارف، ١٩٦٦ م، ٤٥٢

[٢٢] أحمد الهاشمي، *القواعد الأساسية للغة العربية*، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون السنة،ص. ٢٦٣-٢٦٤

[٢٣] جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، *شرح العلاّمة ابن عقيل*، سورابايا: مكتبة الهداية، بدون السنة، ص. ٩٨

د. في تعريف علم اللغة الإجتماعي

من الممكن تعريف علم اللغة الإجتماعي على أنّه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع[٢٤]. وقال J.A Fishman ((علم اللغة الإجتماعي))– Sociolinguistics بأنّه: علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة و التنظيم الإجتماعي للسلوك. ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الإجتماعي لسلوك اللغة، وهذا لا يشمل استعمال اللغة فحسب، وإنّما يشمّل أيضاً اتجاهات اللغة و السلوكية الصريحة تجاه اللغة وتجاه مستعملي اللغة[٢٥].

إن علم اللغة الإجتماعي من العلوم التي نالت اهتمام علماء اللغة في الآونة الأخيرة، وإن كان لهذا العلم جذورٌ موغلة في القدم، إلا أنّ دراسته بوصفه علماً جاءت متأخرة على أيدي علماء اللغة الأوربيين، إذ درس العلماء تلك الظاهرة اللغوية وربطوها بالظواهر الإجتماعية الأخرى، كعلاقتها بالفن والسياسة والاقتصاد والقانون والتاريخ[٢٦].

٥. القرآن وثقافة اللغة العربية الجاهلية

ظهر أفسد الزمن في الآداب التارخي العربي. كثير من الأغنيياء أن يضغطوا المساكين، و خطا السلطة اعتباطاً، ويلاعب الضعفاء، و النساء المظننون إقتناع النفس

---

[٢٤] د. لهدوسون، *علم اللغة الإجتماعي*، ص. ١٢

[٢٥] الدكتور صبري إبراهيم السيد، *علم اللغة الإجتماعي* (مفهومه و قضاياه)، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٥ه، ص. ١٥

[٢٦] http://www.wataonline.net/site/modules/newbb/viewtopic.php?topic_id=3732

الجنس التناسليّ فقط. بل إعطاء الله هو العقل الإحترام يكاد أن لا يعطي الفرصة للفكر. ومن المعلوم جزيرة العربية هذا العصر في نهاية الظلم و ذلّ الأخلاق.

قال سيّد قطب في كتابه "المعلّم في الطريق" يصوّر هذا الزمن: أنّ الظلم يصير الوجوب لأهل العربية الجاهلية. هم يجعلون الجهل و التكبّر رمزاً كبيراً. و الشرب الأسكر ليست العادة فقط بل هم يجعلون وسائل السعادة الدنياوية. القمار احد من المفخرات و العمل العليا في الحياة. و من لم يشترك في القمار فيذلّه و يسقط المرتبة و عزّة النفس. و هكذا عادتهم القمار، حتّى زوجاتهم أن يجعلوا رهانهم. معيشة الخلق و الروح لأهل العربية الجاهلية يدل الجهل الأحمق. و يعبدون الأصنام خلقهم كلّ الصبح و الليل و النهار و المساء. و هذا مجتمع العربي الجاهلي، مجتمع الجاهلي و الجاهلي. وهذا الزمن ظهر أنانية القبيلة و الإحتكار و نسائيات و استغلال الإجتماعية و سلطة القبيلة المجموع في تفاعل اجتماعهم.

لكن خلف الجهل الأحمق، لهم خبرة في تأليف الآداب الذي لم يملك ثقافة الأمّة من البلاد الآخر. هذا الخبرة قد دخل في أقطار بناء الحياة. كلّ مراقب التاريخ في الآداب التقليدي لا احد مشكّك أنّ الشعراء الجاهلية مثل: عمرو القيس، كعب ابن زهير، عمرو بن كلثوم، الحريث، حاتيم الطائي، قيس بن ملوّه، لبيد بن ربعة، طرفاع بن عبد، زهير بن

سلمى. الشعراء المشهور قبل صدر حضارة العالم. تأليفهم المعلّق في حائط الكعبة كالرمز الكبير و مفخرة القبيلة و السلالة تجري على الدم. لكن صدر الآداب أن يظهر الغرابة، لا يظهر و لا يدوّر كالثقافة الذي يدلّ الشخصية العربية، أنّ العربية لها الحضارة العليا. ضدّه أنّ الآداب يدوّر وسائل اقتناع الشهوة. يلذّذ الخمر و يزيد حماسة الشهوة ليلاً. انعكاس الشعر الجميل بالتتابع في المنضدة الشهوة و رقصة المرءة العريانة الدغدغة استمراراً. بل الآداب يصير التجاري في الأسواق، بوا سطة الشعر من الشعراء للأغنياء و سلطان القبيلة الذي يمرّ في الشارع[٢٧].

نزل القرآن باللغة العربية وهذه اللغة الموحّدة للغة الأمّة الإسلامية لأنّها تشتمل الوحي و تستعمل اللهجات العربية. لهما العلاقة في اللغة، لكن اللغة العربية القرآنية ليس من اللغة القريش الذي يجعل القوّة من اللغات الأخرى في العربية. لكن نزل القرآن باللغة العربية القريشية لتسهيل المواصلات، كما قاله الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم: وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِى مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ (ابراهيم: ٤)، الأسباب الآخر من قوّة اللغة العربية القريشية، قد تسلّطت هذه اللغة على القبائل العربية الأخرى، بل هذه اللغة قد بلغت إلى نهاية الفوز

---

[٢٧] http://duaduka.blogspot.com/2005/06/maulid-nabi-dan-pencerahan.html

منذ سنة ١٥٠العام المستقبل قبل نبوّة محمّد صلى الله عليه السلام. القرآن هو كلام الله الذي يتضمّن بالمسائل الذي لم يتكلّم قبله و لم ينل التنبيه في العربية ذلك الزمن. مثل المسائل عن الدستور، و اصلاح المعيار، و أساس الإخضاع و العلاقة البشارية و شؤون العائلة. وليغني الكلمة و الجملة التي تغير معناه من العام قد غيّرت إلى الخصوص. مثل علاقة المسألة بالعبوديّة في الإسلام، والاعادة الدينية و القرآن أيضاً قد أبطل الأسماء من اليوم و الشهر في عهد الجاهلية، لأنّها تتضمّن بنظام عن الأصنام، و تغيّر بالاصطلاح الجديد المشهور حتّى اليوم. المجتمع العربي الجاهلي لا يزعمون مازية القرآن، بل، هم يستهزئون النبيّ صلّى الله عليه وسلّم باستهزاء متنوّع، مثل:

١. الساحر، كما قال الله تعالى في القرآن: لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ (الأنبياء: ٣).

٢. رأي محمّد فقط الذي يصنع الشعر، لأنّه يسئلون محمّداً أن يأتي معجزةً كما الأنبياء المتقدّمين، كما قال الله تعالى في القرآن: بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمِۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ (الأنبياء: ٥).

٣. الشاعر المجنون، كما قال الله تعالى في القرآن: وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ (الصافات: ٣٦).

٤. الشاعر المنتظر كارثته، كما قال الله تعالى في القرآن: أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ (الطور: ٣٠).

اجتمع القريشيُّ احياناً في المكان المسمّى ب "**دار الندوة**"، يعني المكان المستعمل ليبحث و يعوق دعوة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وهم يصنعون قضاءاً، أنّهم يبعثون شاعراً وهو **عتبة بن ربعة** لألتقاء محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وأرسل عتبة عليه ليوقّف الدعوة بجزاء المال و عشرة من النساء، ثمّ يدفع محمّد صلّى الله عليه و سلّم بقراءة سورة فصلت: حمٓ ﴿١﴾ (فصّلت: ١)، كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ (فصّلت: ٣)، فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ (فصّلت: ١٣)، إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ (فصّلت: ١٤).

التقى عتبة بن ربعة محمّداً صلّى الله عليه و سلّم لمرّة ثانية و يقول: أنّني لا أعرف عمّ يصيب العاد و ثمود. ثمّ يقول لقومه أنّه ما سبق أن يسمع المقالة عند هذا الرجل قبله، من أجل ذلك إتّبعني هذا اليوم ولا تتّبع بعده. فشلهم في دعوة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ينتهي باالرجاء أنّهم أن لا يبالي إلى محمّدٍ بعمل شيءٍ حتّى يأتي تغيير العصر بواقعته، مثل: **زهير** و **النابغة**، هما يجرّبا و يصنعا اتّفاقاً عن محمّد صلّى الله عليه وسلّم، أنّهما أن يتجنّبا عن الظلم و السمع، و المقالة و قوّة شعره. ثمّ يعطي القرآن أن يعود الرسول صلّى الله عليه وسلّم أنّه ليس الشاعر الذي يحمله ليس الشعر، و التحد لهم أن يأتي السورة الذي يشبّه القرآن، لكنّهم لا يستطيع أن يأتيه[٢٨].

معجزة النبيّ، علاقة اللهجة لزاماً بحقيقة الإجتماع التطوّر في أثناء شاطئ المكان. مثل: معجزة موسى عليه السلام يعني "العصا" و يستطيع تغيّراً حيّةً حينما علم السحر كالعلم المشهور في المجتمع حوله، معجزة عيسى عليه السلام، عيطاء الله استطاعةً أن يشفي العمى و الجذام مع أنّ المجتمع الذين يعيشون في زمنه أن يتسلّط على الطبّ. و معجزة محمّد صلّى الله عليه السلام الكبرى يعني القرآن الكريم، مع أن المجتمع في زمنه له قدرة التعبير في اللغة[٢٩]. استعمال اللغة العربية في القرآن كوسائل المواصلات حقيقة

---

[٢٨] http://melayuonline.com/article/?a=TlBQL3FMZVZBUkU4Ng%3D%3D=

[٢٩] عبد الجبّر بن احمد، شرح *الأصول الخمسة*، المتحقق من عبد الكريم عثمان، المكتبة الجمهورية، قاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ه، ص. ٥٧٢

التاريخ لا يمكن أن يعرضه. وهنا القرآن لم يوجد المؤثّر في أثناء الحياة العربية، كما قال الله تعالى في القرآن: إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ (يوسف: ٢).

الفرضيّة السابقة المؤكّدة بالقرآن، وكلّ الأنبياء المأمورون بلغة قومهم، يقول القرآن الذي يشير إلى اللغة العربية، كاالنصوص الدينية السابقة. وهذه اللغة يدلّ على ثقافة النصّ. كما قال تعالى في القرآن الكريم: وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤ (ابراهيم: ٤).

إضافة إلى الفرضيّة السابقة أنّ القرآن عند العلاقة علاقة شديدة بثقافة العربية. من أجل ذلك، فهم ثقافة العربية مهمّ جدّاً لدراسة القرآن. وهذا لكشف اللغة المعيّنة للقرآن بدون حذف ثقافة لغة الأم حتّى تحصّل على الفهم العميق.

يقول عمر بن الخطّاب: "أنّ العرب مادة في الإسلام". تعريف العرب في هذه المقالة يشتملّ كلّ ناحية حياة الإسلام حيث نزل القرآن، مثل: الإجتماعية، و الإقتصادية،

و الثقافية، و السياسية. الحياة في الإسلام كميدان المنجم الذي يصير مكان ميلاد الإسلام. في الجزيرة القفرة و كثير من الصحراء هنا، يناقش الإسلام بالمجتمع المحلّيّ[٣٠].

ثقافة اللغة العربية تستند إلى القرآن. همّة القرآن عربيّة، وكذا شكله و أسلوبه عربيّة كالقراءة المستقيمة، مثل: حين نقرأ التشبيه أو الأمثال في القرآن فنجد عينه الأحوال، المظاهر في العربيّة، الإنسان و غيرها المنظور و المشاهد في بلاد العربيّة. لغة العربيّة لغة الأم السامية، اللغات المستقبلة المشهورة، التي تكون في جزيرة العربية. أمّا عند الظنّ الثقة، لغة العربية أقرب لغة الأم السامية بأصل اللغة التي لم تؤثّر باللغات الأخرى و لم يطل الزمن في ملجإ الإستعمارية و سلطة الشعبة الأخرى.[٣١]

من المعلوم، أنّ العربية قبل صدر الإسلام هؤلآء عالم لغوي. و يستعملون لغة العربية بالفصاحة و البيان. وهؤلآء عالم فنّي في الكلام (البلغاء و أهل البيان). خبرة العربية قبل صدر الإسلام في اللغوي لم يقارن بالمجتمع الآخر. الجاهز في الكتاب "البيان و التبيين" يقرّه أنّ خبرة العربية قبل صدر الإسلام في اللغوي. عند فكرته بالتسهيل هؤلآء يستطيعون تركيب الكلمة، مثل: الشعر، و القصيدة، و الخطبة أو النثر في الجملة بدون إزالة الجمال و فصاحة اللغة. اللغة المنطوقة من لسانهم تبيينة وواضحة، وتخليلة، و تأثيرة في القلب، و

---

[٣٠] خليل عبد الكريم، *الجذر التاريخّية للشريعة الإسلامية*، سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ه، ص. ١١-١٢

[٣١] أحمد الإسكندري، و مصطفى عناني، *الوسيط في الآداب العربي و تاريخه*، دار المعارف، مصر، الطبعة الثامنة عشرة، ص. ٥

غيرها. قال الجاهز:[٣٢] "اذا يحتاجون تعبير الفكرة عن حجّة الكبيرة المهمّة، هم يدخلون الكلام في قلبهم و يشنكلون في عمق أنفسهم. حين كلامهم المواجه لعدوٍّ و تخاصمٍ و يكون في الأثناء، و يتكلّمون تكلّما مؤثّراً، و تبريداً و ابعاداً من لخطة السيّئة و صفاءاً كثيراً."

رأي الجاهز لم يخبر فقط لنا عن أهل العربية في اللغوي، لكن اللغة العظيمة أيضاً المستعملة أمام المخاطب. أنّ اللغة التي تخرج من لسانهم (البلغاء و أهل البيان) قد ذرّي قوّة التعلّق أشدّ من لوحة السيف. قوّة اللغة هكذا التي تسبب اعجاب النبي محمّد صلّى الله عليه السلام.

روي عن عبد الله بن عمر قيل: ذات يوم ذهب الرجلان إلى المشرق في المدينة "المدينة المنوّرة". قد بلغا هناك مباشرة هذان الرجلان أن يعطي الخطبة. أكثر الناس يتعجبون لهذين الرجلين لأنّ فصاحة خطبتهما. اعترض هذه الخطبة، قال الرسول الله صلّى الله عليه السلام أنّ بعض الكلام الفصيح (البيان) يَسْحرٌ.[٣٣]

---

[٣٢] الجاهز، *البيان و التبيين*، المتحقق عبد السلام محمّد هارن، الطبعة الثانية، ص. ١٤

[٣٣] مالك بن أناس أبو عبد الله الأصباهي، *الموطّأ الإمام مالك*، دار الإحياء التراث العربي، مصر، الطبعة الثانية، ص. ٩٨٦

هكذا أقرّ محمّد حذق العربية الجاهلية في اللغوي بإقرار صريحٍ، بل قوّة لغتهم أن يصنع من لا يصنع و لا يحتال لها. منذ اليوم، نبدأ دقّة أشكال ترقيّة الفنّ اللغوي للمجتمع العربي الجاهلي التي يجعل أساس الثقافة للغة القرآن.

هناك أشكال ترقيّة الفنّ اللغوي للعربية الجاهلية. عامة تنقسم بقسمين وهما الشعر و النثر

١. **الشعر**. هذا الفن اللغوي وسائل التعبير المشهور في العربية. كصناعة اللغة الأولى، الشعر هو النظام.

حذق العربية في الشعر عالميّاً. لأنّ حالية الجغرافية في جزيرة العربية التي تحمل على الظهر. حالية العالم الماحلة قد درّب التخيّل الذهنيّة و إحساسهم. معيشتهم معيشة حرّية. بساط صحراء واسعة لا يعوقهم لذهاب إلى الأماكن يريدون.[٣٤]

مجتمع العربية يملك التنبيه العظيم لإدراك الشعر. تغيير الشعر هوايتهم، بل الحاجة اليومية. كما العادة، هؤلآء يجتمعون في المكان في الوقت المناسب أو المواسم المعيّن لتنعّم الشعر الجميل. مثل سوق أُكاز، مجنة، و ذي المجاز، كلّها الأماكن المشهور. تارة، يجعل مكانة لإدراك شعر الشعراء المشهور في العربية.[٣٥]

---

[٣٤] أحمد الإسكندري، و مصطفى عناني، المرجع السبق، ص. ٤٣

[٣٥] عبد الحميد المسلوط و الإخوان، *الآداب العربي بين الجاهلية و الإسلام*، المطبعة المنيرية، قاهرة، ١٩٩٥م، ص. ٥٩-٦٤

الشعر ليس الوسائل لتعبير العاطفة فقط. لكنّه يجعل ملحوظة سفرهم (ديوان العرب). بل قبل صدر الإسلام، قد ظهر الشعر كلوح ثقافة العربية حيث أنّ الشعر مِرأة صحيحة لنظر صورة حياة العربية. يوجد فيه الملحوظات التاريخية الصحيحة لتعريف الحالية الإجتماعية، و الثقافة، و اقتصاد العربية.[٣٦]

أكثرمنه للعربية قبل صدر الإسلام، الشعر أهمّ الوسائل لانتشار الإعلام. إذا يقارن بالزمن العصري، الشعر في أثناء الجاهلية قد صدر كوسائل الجماهير الذي يعلم كلّ المظاهر في حولهم. قيل الإعلام باللسان، و المنقول باستعارة إصطلاحا لغويا جاويا بطريقة "التناصح". لأنّ غير متعجّب أمّا الشعر يؤثّر تأثيرا شديدا في تاريخ العربية أشدّ من السحر.[٣٧]

٢. **النثر**. حقيقة النثر شكل من الكلام. حين نتحدّث عن النثر الجاهلي ننحيّ النثر العاديّ الذي يتخاطب به الناس في شؤون حياتهم اليومية، فإن هذا الضرب من النثر لا يعدّ شيئ منه أدباً حقّاً هو النثر الذي يقصد به صاحبه إلى التأثير في نفوس السامعين والذي يحتفل فيه من أجل ذلك بالصياغة و جمال الأداء، وهو

---

[٣٦] خليل عبد الكريم، *قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية*، سينا للنشر، قاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ه، ص. ٢٠٥

[٣٧] خليل عبد الكريم، المرجع السابق، ص. ٢٠٦

أنواع، منه ما يكون قصصاً وما يكون خطابة وما يكون رسائل أدبية محبّرة. ويسمّى بعض الباحثين النوع الأخير باسم النثر الفنّي.[٣٨]

في عهد قبل صدر الإسلام، جرّب النثر التطوّر في أثناء العربية. قدرتهم في الكلام الجميل لم يقارن بتأليف الشعر. إذا يغيّر الشعر استعداد طبيعيٌّ منذ ميلادهم، فكذلك أهلهم في تأليف النثر. فالنثر، صناعة اللغة الثانية و النثر كالوسائل المؤثّرة بعد الشعر. فأقسام النثر ثلاثة: محادثة، و خطابة، و كتابة[٣٩] أو في المقالة عند شوقي ضيف يسمّى بالرسائل الآدابية.[٤٠] في التفصيل شكل النثر في أثناء العربية الجاهلية، قد ظهر بشكل فنّ القصّة، الحكمة، الأمثال، الوصايا، السجع (يتضمّن فيه سجع الكهان). شكل النثر السابق لها شكلين. ليس لها القافية أو السجع، وهذا يسمّى بالنثر المرسل. وكذلك أيضاً بشكل السجع (الشكل المقطّع).

العادة لتقديم القصّة لها جذر قويٌّ في أثناء العربية منذ الزمن السابق. ثقافة اللسان الذي تستند إلى قوّة الضابط الذي تدافع و تجبرهم لتقليد فنّ القصّة من الأجيال إلى الأجيال حتّى توجد صوانع القصّة الماهر. الرئيس الذي يستخدم في القصّة آباء قدماء كعين القصّة، المظاهر التاريخي و الملوك القديم.

---

[٣٨] شوقي ضيف، *تاريخ الآداب العصر الجاهلي*، دار المعارف، مصر، الطبعة السادسة، ص. ٣٩٨

[٣٩] أحمد الإسكندري، و مصطفى عناني، المرجع السبق، ص. ٢١

[٤٠] شوقي ضيف، المرجع السابق، ص. ٣٩٨

وممّا لا شكّ فيه أن عرب الجاهلية قصّوا كثيراً عن الجنّ و العفاريت و الشياطين، وقد زعموا أنّها تتحوّل في أي صورة شاءت إلاّ الغول فإنّها دائماً تبدو في صورة امرأة عدا رجليها، فلا بدّ أن تكونا رجلى حمار.

اختلفت بفنّ القصّة، الحكمة و الأمثال تصدرا تطوّر الشكل النثر العصر الجاهلي ظاهراً. الحكمة هو الكلمات التي تقصّ و تطوّر بالمقصود للتشبيه الشيئ الذي يقصّ بالآخر. أمّا الأمثال هو الكلمات الجميلة التي تتضمّن الدرجة الحقيقة. كما العادة هذين النثرين، يتضمنا الدرجة و توصية الأخلاق العليا و ينتفع بمباشرة الحياة، خاصة في أثناء حياة الصحراء الماحل و الحرّ.

أمّا شكل النثر في أثناء العربية الجاهلية هو النثر "سجع الكهان". وهذا الشكل هو الشكل الذي يفرق بالنثر الآخر لأنّ هذا ليس كلّ الناس يستطيعون أن يجعلوا كاهنا أو خارقا. من الذي يذكر الكهان حينما يتكهّن الشيئ الغائب. في أثناء العربية الجاهلية، هذا الأهل يملك الفرقة المحدودة في عددها. حيث الكاهن له الموقع أو الدور المهم.[٤١]

كلّ الكاهن في أثناء العربية له اللغة. حين هؤلآء يتكهّنون باستعمال الكلمات الإبهام و الخفيّ، حتّى يفسّر كلّ المخاطب بالكلمات التي توافق بفهمهم. هؤلآء يستعملون القسم بالكواكب، و الريح، و الجبال، والشيئ الآخر في العالم. مميّزات

---

[٤١] شوقي ضيف، المرجع السابق، ص. ٤٢٠

الأخرى للغتهم التعبير بالسجع حتّى يؤثّر في الجمال و الجمال. أن يعطي هذا التأثير العظيم في نفس المخاطب. هذا الشكل المشهور المسمّى بسجع الكهان.[٤٢]

كتب الجاهز، أنّ كلّ الكاهن المشهور في السجع "عزّة سلمة". نماذج الشعر:

والأرض و السماء،

و العقاب و الصعقاء،

واقعة ببقعاء،

لقد نفر المجد بنى العشراء للمجد و السناء

كنثر سجع الكهان يشابه بالتعويذة. في التعويذة، وضوح المعنى ليس الشيئ المهم، بل غير وضوح و خفاء المعنى احد من العناصر المؤسس. وهذا يوجد في لغة سجع الكهان ايضاً. في الحقيقة خصائص اللغة الخفيّة التي تجعل دور سجع الكهان ظاهراً، لأنّ يوافق بأهلهم في التكهّن.

النثر الأخر خطبة. أمّا الشعر ابتكاريّ اللغة الأولى فالخطبة ابتكاريّ اللغة الثانية. الخطبة للعربية حاجة مهمة. لأنّ الخطبة وسائلٌ لكبر القبيلة، و ذرّ همّة وطنيّة القبيلة و اتحاد صفّ الكفّاح. وتحتاج الخطبة خياليّاً و فصاحة التعبير وتحتاجها ايضا تشجيعا

---

[٤٢] مجدي وهبة و كامل المهندس، معجم *المصطلحات العربية في اللغة و الآداب*، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤ه، ص. ١٩٧

شديدا، وهذا ليس شرط من شروط الشعر. عادة الخطبة لها التأثير الشديد خاصة لقوم الرجل و مائل طلب الحرّية. وهذا يكون التشبيه في عهد قبل الإسلام و يوناني المستقبل. أهلهما في الخطبة.[٤٣]

بريق العربية في فنّ الخطبة ليس السرّ. الخصام و العداوة أحيانا ينتهي إلى الحرب وأحيانا ينتهي إلى الإصلاح. هذا يشجّع لهم لإجتماع و اوجد الخيمة لتعبير العواطف بواسطة أهلهم في فصاحة اللغة عالميّاً. كلّ الشيئ لهم، واضح و سهل جدّاً في التعبير بدون العمد، بل كأنّه الهاماً. هؤلآء يسهّلون للتعبير كلّ الشيئ في حيِّهم في شكل لغة الكلام. هذه الحالية تشجّع لهم لجعل الخطبة كشيئ مهمّ و يتّحد في حياتها. الخطبة فنّ اللغة الظاهرة.[٤٤]

في العربي الجاهلي، الخطبة عندها دور مهم، وعنده دور كوسائل لتبليغ الإعلام و كتابة الواقعة التاريخية كما عرفنا الشعر. لكن في رأيهم الخاطب يختلف بالشاعر. في أثناء العربية أن يكون خاطبا لابدّ له من دعامة رئيس القبيلة، و الأخلاق المحمود، و ستطاعة ما

---

[٤٣] جرجي زيدان، *تاريخ التمدّن*، ص. ٣٣

[٤٤] الجاهز، المرجع السابق، ص. ٢٨

المعبّر، وله الصوت العلي، وحازم، وله الفصاحة في اللغة، والوجه الجميل، و استطاعة التدليل، والإعتماد على النفس.[٤٥]

كما عرفنا أنّ الشعر تبلّغ الخطبة في الفرصة المعيّنة مثل وليمة العروش، و الأماكن الموافقة، مثل سوق أكاز، و دار الندوة، أكثر من العربية يعتمد أن يأتي هذا المكان لسمع الخطبة من الخطباء. وهم قس بن سعدة الإيادي، قيس بن شمّاس، سعد بن ربع، خويليد بن عمر، وغيرها.

و. لهجات القرآن و ثقافة لغة العربية

منذ الزمن المستقبل قد ظهر أهل اللغوي في أثناء العربية بعيد قبل أن يظهر الإسلام. هذا الفنّ يدلّ وجوده، حتّى نزل الله القرآن باستعمال اللغة كمغواتهم. إذا نزل الله القرآن باللغة العربية فيكون هناك اللهجات بين لغة القرآن و لغة العربية الجاهلية. يدقّ اللهجات مهمّ جدّاً لتعريف طبيعة لغة القرآن وهو مركز تنبيه العربية حين ذاك.

كاللغة الحقيقة، القرآن هو كلام الله المنزّل على الناس بلغتهم، يعني لغة العربية كلغة الأم و هذه اللغة يستعمل المواصلاتُ في الحياة اليومية. اللغة طريقة الرمز (الكلام).

---

[٤٥] خليل عبد الكريم، المرجع السابق، ص. ٢١٦

هذه الطريقة وظيفة لإتّفاق الفهم بين جانبين، أو المرسل و المستلم، إذن، اللغة الموصوف بإجتماعيٍّ.[٤٦]

حين نزل القرآن في أوّل مرّة، أن يورّطه في غرفة المواصلات، المواصلات بين الإله، الملائكة، المخلوق المصطفى (محمّد)، قبل أن يبلّغ على الناس. وهذا يوجد في فكرة الوحي الذي يغيّر فكرة المركز في فهم القرآن. كما قال صبحي صالح في الكتاب "مباحث في علوم القرآن" الذي يستنبط المعاني الموافق بمعاني الآيات القرآنية.[٤٧] الأوّل: الإلهام الفطرة الهام للناس. كما قال الله تعالى في القرآن: وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧﴾ (القصص: ٧)

الثاني: الإلهام الغاريزي للحيوان، كما قال في القرآن: وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴿٦٨﴾ (النحل: ٦٨)

---

[٤٦] محمود فهمي حجازي، *علم اللغة العربية*، دار الغائب للطبعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص. ١٠

[٤٧] صبحي صالح، *مباحث في علم القرآن*، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الستة عشرة، ص. ٢٣-٢٤

الثالث: الإشارة الرمزية. كما قال في القرآن: قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾ (مريم: ١٠-١١)، قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ (آل عمران: ٤١)

الرابع: الوحي بمعنى الوسواس. كما قال في القرآن: وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١١٢﴾ (الأنعام: ١١٢)

ولو كان معاني الوحي، كالآيات السابقة، لكن الطريقة الحقيقة في وحي القرآن اعطاء الإعلام الخفي السريع. الوحي طريقة المواصلات التي تتضمّن الصفة الخفيّة. هذا التعريف عند اللغة التي تكون في القرآن.

الطريقة السابقة التي ترتبط بثقافة اللغة التي تطوّر في أثناء العربية. قال نصر حميد أبو زيد، أنّ مظاهر الوحي لم يسرّح من واقع العربية. قد عرفت العربية الجاهلية شكل

المواصلات بين الناس و العالم الآخر، مثل عالم الملائكة، و الشياطين أو الجنّ. قد ظهر شكل المواصلات واضحا في أثناء العربية في الشعر و تطبيق الكهان أو سجع الكهان. للعربية يستطيع الجنّ أن يتكلّم مع الشعراء ويوسوس الشعر لها. التكهّن الذي يبلّغ بشكل التعبير الآدابي عيونه من الجنّ. من أجل ذلك العربية الجاهلية الذين يعيشون حين نزل القرآن، أن لا ينكروا مظهر الوحي. هؤلآء يصدّقون الملآئكة الذين يترلون كلاماً للنّاس. انكارهم يدلّ على محتوايات الوحي. لا شكّ، أنّهم يخصصون القرآن كعادة اللغة الطيّبة قبلها، كأساطر الأوّلين، و الشعر، و قول الكاهن.[٤٨]

الشيئ الذي يقارن بين المواصلات في نص الوحي و المواصلات في نص سجع الكهان أحوال المواصلات. يعني، المواصلات بين الناس وغيرها الذي يعلّق في طبقة الموجود المختلف، الله و الملآئكة في نصّ النبي، و الشيطان في نصّ الجنّ. في نصّ وحي القرآن، يقول الله مباشرة و الملآئكة أن تبلّغوا الرسالة على النبي. بعد أن يبلّغ الرسالة المقبولة و المفهومة، فيقول النبي على الناس. مواصلات النبي المضاف إلى الفطرة و الطبيعة المخلوقة و المعيّنة. و بين ذلك، يحتاج الكهان وسائلا لإطلاق النفس من عوائق عالم المادة، و للمواصلات بالعالم الآخر.[٤٩]

---

[٤٨] نصر حميد أبو زيد، *مفهوم النص*، المركز العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ه، ص. ٣٣-٣٤

[٤٩] نصر حميد أبو زيد، المرجع السابق، ص. ٣٧

لهجات القرآن و ثقافة اللغة ينظرهما من العلاقة بالشعر و السجع. في العلاقة بالشعر، أن يدفع القرآن اذا يسمّى بالشعر، وكذلك يدفع النبي اذا يسمّى بالشاعر. من المعلوم، أنّ الشعر ديوان العربية وهو علم قوم لم يكن لديهم علم غيره على حدّ تعبير القدماء. و معنى ذلك أنّ الشعر كان (النص) بألّف ولام العهد في ثقافة ما قبل الإسلام. وإذا كان النص القرآني قد تشابه مع الشعر من حيث ماهيته، أي من حيث كونه اتصالاً، فإنّه يخالفه من جوانب شتّى، و يتّضح هذا (الخلاف) في تحديد أطراف عملية الإتصالات و علاقاتها. لقد صارت العلاقة في الوحي الديني علاقة رأسية كما سلفت الإشارة و صار النص (تتريلا)، على حين أنّ العلاقة في الوحي الشعري كانت علاقة أفقية إذ تصوّر العرب أنّ الجنّ قبائل تعيش في مناطق خاصة من البادية. ويختلف الوحي الديني عن الوحي الشعري من جهة أخرى في تعدد الوسائط بين المتكلّم بالوحي (الله) وبين المتلقّين له (الناس) في حين أنّ الإتّصال في حالة الشعر يتمّ بلا وساطة بين الشاعر و قرينه من الجنّ.[٥٠]

الإختلاف الآخر بين القرآن و الشعر ينظرهما من جهة نظام اللغة. أنّ القرآن لا يدخَلُ في خصائص الشعر و السجع المشهور في العربية. ولو في نظام لغة القرآن توجد

---

[٥٠] نصر حميد أبو زيد، المرجع السابق، ص. ١٣٩

العنصر الموسيكي، الفصيلة أو تساوٍ في صوت آخر السجع و يكون أيضا في الشعر، لا نستطيع أن نسمّي القرآن، لأنّ القرآن يكون القرآن أبداً.[٥١]

ولو دفع القرآن المسمّى بالشعر، لكن القرآن لا يهين الشعر كالشعر. بل يعطي القرآن عضدا للشعر الذي يفيد لوجود وظيفة القرآن. و يختلف القرآن بين الشعر الذي يتضمّن بالشحنة الإيجابية و يعضد رسالة القرآن، و الشعر الذي يتضمّن بالدرجة السلبية، و المقصود هنا المتعارض برسالة القرآن. وهنا يعلّق القرآن شعرا بالدين و الدرجة التي تظهر منه، بل يجعل الشعر وسائل عضد القرآن.[٥٢]

موقف الإسلام للشعر الذي يصف "ايديولوجيا". الإيديولوجي ليس في نص الحلال و الحرام. الإيديولوجي في النص الذي يعضد وظيفة النص القرآني. أمّ الشعر يتضمّن بالخير فيكون الشعر خيرا و ضدّه. على هذا، أمر النبي إلى زيد بن ثابيت لهجم القريش بشعرهم.[٥٣] و النبي لا يزال أن يحتجّ "إمراء القيس" ك "قائد الشعراء الذين يستعدون أن تدخلوا إلى النار".[٥٤]

---

[٥١] أدونيس، *النص القرآني و آفق الكتابة*، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ه، ص. ٢٨

[٥٢] أدونيس، *الثبيت و المتحول: الأصول*، دار الساقي، لندن، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٢ه، ص. ١٨٩

[٥٣] ابن رشيق، *العمدة*، ص. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٩٥، ص. ٣١

[٥٤] أدونيس، *الثبيت و المتحول*، المرجع السابق، ص. ١٩٠

العلاقة التي لا ينفصل بين القرآن و حقيقة ثقافة لغة العربية، لأجيال الإسلام الأوّل، يظهر الحال الذي لا يستطيع أن يباليه، بل مهم جدّا لفهمه حين يفهم القرآن. أنّ الشعر أحد من الأبواب المهمّة لفهم المعنى المتضمّن في القرآن. قال ابن عبّاس من السيوطي: "أنّ الشعر ديوان العربية. اذا أصابني الصعب (لفهم الشعر) القرآن الذي ينزل باللغة العربية، فنرجع إلى ديوانهم لتعريفه".[٥٥]

الوعي الذي يساوي في أهمّية الشعر لفهم القرآن يظهر من عبد القاهير الجرجاني. عند فكرهم أنّ الشعر و علم اللغة وسائل مهم لدراسة القرآن. دفع القرآن يساوي بستر الفرصة لدراسة و فهم القرآن. من الذي يدفع الشعر في دراسة القرآن يساوي ب"دفع لتعريف حجّة الله".[٥٦]

وهكذا تدلّ العلاقة بين القرآن و الشعر كثقافة اللغة التي ترسّخ ترسيخا عظيما في أثناء العربية قبل صدر الإسلام. العلاقة التي تورّط الإختلاف بينهما، لكن تورّط التشبيه أيظا.[٥٧]

---

[٥٥] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المرجع السابق، ص.٢٥٥

[٥٦] عبد القاهير الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، المتحقق من محمود محمّد شاكير، المكتبة الخنجي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م، ص. ٨-٩

[٥٧] نصر حميد أبو زيد، المرجع السابق، ص. ١٤١-١٤٢

كالعلاقة بالشعر، علاقة القرآن بالسجع يجد أيظا ثقافة اللغة في أثناء العربية. أسلوب السجع في القرآن يوجد في وجود الفصائل بين الآيات. وجود هذه الفصيلة التي تصرّح الإختلاف المهم بين أسلوب آيات القرآن المكية و المدنية.[٥٨]

في الحقيقة، السجع تكرير الكلمة التي تصدر تأثير الصوت المتساوي في الآخر (القافية). هنا يوجد توازن الصوت (وزن). كالقافية في الشعر، في السجع فصائل.[٥٩] اذا يقال: سجعات الحمامة أي تلك الحمامة تكرّر صوتها. أكثر العلماء غير اتّباع الأشعرية الذين يصرّحون السجع في القرآن. مثل وضع الكلمة "هارون" و "موسى" في القرآن، أحد من هما أحيانا يضع في الأوّل و الآخر يوافق بفصيلته. أمّا فصيلتهما تستعمل حرف الواو و النون فصوت الآيات "موسى و هارون"، وضدّها.[٦٠]

ظهر السجع في القرآن يعلّق بثقافة اللغة وهو السجع الذي يستعمل الكهان. مازال تطبيق التكهّن كالوسائل لتثبيت حقيقة الوحي، فتكون الفصيلة حيث تهتم نص القرآن اهتماما شديدا. استجابة الإسلام لتطبيق التكهّن ينبغي باستجابة نص القرآن للسجع و الفصيلة.

---

[٥٨] نصر حميد أبو زيد، المرجع السابق، ص. ٧٩-٨١

[٥٩] ابي حسين أحمد بن فاريس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، المتحقق من عبد السلام محمّد هارون، ص. ١٣٥

[٦٠] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المرجع السابق، ص. ٢١١

في أوّل مرّة يقبلها وفي مرّة أخري يعترضها. هكذا لهجات القرآن بالحقيقة. ولهجات النصوص الأخرى بالثقافة.[٦١]

من أجل ذلك، واضح لنا أنّ القرآن حقيقة له اللهجات بحقيقة المكان. هذا واضح بواسطة فكرة كالفكرة المركزية في القرآن و خصائص اللغة التي تبنيها من الشعر و السجع. هذا يظهر الأسئلة في القرآن، يعني أنّ لغة العربية مسند للغة القرآن.

---

[٦١] نصر حميد أبو زيد، ، المرجع السابق، ص. ١٤٤-١٤٥

الباب الثالث

عرض البيّانات و تحليلها

أ. مواضع أحرف القسم الموجودة في آيات القرآن في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: والنازعات غرقا * و الناشطات نشطا * و السابحات سبحا * و السابقات سبقا * فالمدبّرات أمرا (النازعات: ١-٥)

٢. قوله تعالى: فلا أقسم بالخنّس * والليل إذا عسعس * والصبح إذا تنفّس (النكوير: ١٥، و ١٧-١٨)

٣. قوله تعالى: فلا أقسم بالشفق * والليل وما وسق * والقمر اذا اتسق (الإنشقاق: ١٦-١٦)

٤. قوله تعالى: والسماء ذات البروج * واليوم الموعود * وشاهد و مشهود (البروج: ١-٣)

٥. قوله تعالى: والسماء والطارق (الطارق: ١)

٦. قوله تعالى: والسماء ذات الرجع * والأرض ذات الصدع (الطارق: ١١-١٢)

٧. قوله تعالى: والفجر*وليال عشر*والشفع والوتر*والليل إذا يسر (الفجر: ١-٤)

٨. وقوله تعالى: لا أقسم بهذا البلد * ووالد وما ولد (البلد: ١، و ٣)

٩. وقوله تعالى: والشمس وضحاها * والقمر اذا تلاها * والنهار اذا جلاّها * والليل اذا إذا يغشاها * والسماء وما بناها * والأرض وما طحاها * ونفس وما سوّاها (الشمس: ١-٧)

١٠. وقوله تعالى: والليل اذا يغشى * والنهار اذا تجلّى * وما خلق الذكر و الأنثى (الليل: ١-٣)

١١. وقوله تعالى: والضحى * والليل اذا سجى (الضحى: ١-٢)

١٢. والتين والزيتون * وطورسين * وهذا البلد الأمين (التين: ١-٣)

١٣. وقوله تعالى: والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صبحا (العاديات: ١-٣)

١٤. ثمّ قوله: والعصر (العصر: ١)

كما سبق ذكره أنّ الجزء الثلاثين توجد فيه سبعة وثلاثون واو القسم و ثلاثة باء القسم كلّها في ثلاث عشرة سورة.

ب. أسباب صدر أحرف القسم في القرآن

في فهم أحرف القسم في القرآن وهو في الجزء الثلاثين، هنا بيان أنواع أحرف فيه:

١. وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴿٤﴾ . حرف الفاء فيهما للدلالة على ترتبهما بغير مهملة وهو من عطف المقسم به والمعطوف بالواو من عطف الصفات بعضها عن بعض.[٦٢] وقال أبو حفص عمر بن عليّ ابن عادل الدمشقي الحنبلي[٦٣] كما اقتبسه الجرجاني أن ذكر "فالسابقات" بالفاء: لأنها مشتقّة من التي قبلها، أي واللاتي يسبّحن فيسبقنّ. وكذلك بين إسماعيل حقي البروسوي أنّ فالسابقات سبق عطف على السابحات بالفاء للدلالة على ترتب السبق على السبح بغير مهملة. فالموصوف واحد. فالمدبّرات أمرا عطف على السابقات بالفاء للدلالة على الترتب التدبير على السبق بغير تراخ والتدبير التفكر في دبر الأمور.[٦٤] المقسم به في هذه الآيات كما شرح محمّد عبد المنعم الجمال هو الملائكة التي تنزع أرواح الكفار مشتدّة في نزعها من أقص الأجساد. والملائكة التي

---

[٦٢] سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، *الفتوحات الإلهية*، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الثامن، ١٩٩٦م، ص. ٢٢٧

[٦٣] أبو حفص عمر بن عليّ ابن عادل الدمشقي الحنبلي، *اللباب في علوم الكتاب*، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، الجزء العشرون، ١٩٩٨م، ص. ١٢٥

[٦٤] إسماعيل حقي البروسوى، *تفسير روح البيان*، دار الفكر، بيروت، الجزء العاشر، ص. ٣١٠-٣١٥

تنشط الدلو من البئس إذا أخرجها. والملائكة التي تسير بالأرواح المؤمنة إلى الجنّة والكفرة إلى النار. والملائكة التي تسبق بالأرواح إلى ما أعد لها. والملائكة التي تدير أمر عقاب الكفّار وأمر ثوّاب المؤمنين.[٦٥] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ الفاء في هذه الآيات تفيد للعطف لأنّها تعطف على الصفة التي قبلها هي المقسم به. فلذلك، في هذه الآيات ثلاث واوات أحرف القسم.

٢. فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ فلا أقسم أي أقسم و"لا" زائدة.[٦٦] والليل عطف على الخنس والصبح عطف عليه أيضا.[٦٧] أي يقسم الله وتعالى قسما مؤكّدا بالكواكب التي تجري وتعود إلى أماكنها، ويقسم الله سبحانه بالليل إذا أدبر وزالت ظلمته أو إذا أقبل بظلامه. ويقسم أيضا بالصبح إذا ظهر ضياؤه وتبلج حتّى صار نهارا.[٦٨] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآيات ثلاثة أحرف القسم وهي حرف الباء وحرفان الواوان.

---

[٦٥] محمّد عبد المنعم الجمال، *التفسير الفريد*، ص. ٣٢٥١-٣٢٥٢

[٦٦] أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن*، دار الشعب، قاهرة، ص. ٧٠٢

[٦٧] إسماعيل حقي البروسوى، المرجع السابق، ص. ٣٤٩

[٦٨] محمّد عبد المنعم الجمال، المرجع السابق، ص. ٣٢٦٩

٣. فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ (١٦) وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ (١٨) فلا أقسم و"لا" صلة.[٦٩] أي فأقسم قسما مؤكّدا بحمرة الأفق بعد غروب الشمس. وبالليل وما جمع وضمّ إليه وما لفّ في ظلمته من الناس والدوآب والدوام. وأقسم بالقمر إذا تكامل ضوءه ونوره وصار بدرا ساطعا مضيئاَ.[٧٠] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآيات ثلاثة أحرف القسم وهي حرف الباء وحرفان الواوان.

٤. وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ (١) وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشۡهُودٍ (٣) أي وأقسم بالسماء البديعة ذات المنازل الرفيعة التي تترلها الكواكب أثناء سيرها. وأقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة الذي وعد الله الخلائق. وأقسم بمحمّد والأنبياء الذين يشهدون على أممهم يوم القيامة وبجميع الأمم والخلائق الذين يجتمعون في أرض المحشر للحساب.[٧١] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة في هذه الآيات ثلاث واوات القسم.

---

[٦٩] أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المرجع السابق، ص. ٧٠٦٥

[٧٠] محمّد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، دار الفكر، بيروت، المجلد الثالث، ١٩٨٦م، ص. ٥٣٨

[٧١] نفس المرجع، ص. ٥٤١

٥. وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ فيها قسمان: السماء، قسم، والطارق: قسم. والطارق: النجم.[٧٢] هذه الآية تدلّ على أنّ القسم بالسماء ذات الكواكب الساطعة، التي تطلع ليلا لتضيء للناس سبلهم، ليهتدوا في ظلمات البرّ و البحر، على أنّ كلّ إنسان قد وكل به من يحرمه، ويتعهّد أمر من الأبرار.[٧٣] من شرح المفسّرين المذكور استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآية حرفان القسم وهما الواوان.

٦. وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢ أي: أقسم بالسماء ذات المطر الذي يرجع على العباد حينا بعد حين. أقسم بالأرض التي تتصدّع وتنشق فيخرج منها النبات والأشجار والأزهار. أقسم سبحانه وتعالى بالسماء التي تفيض علينا الماء، وبالأرض التي تخرج لنا الثمار والنبات، والسماء للخلق كالأب، والأرض لهم كالأم، من بينهما تتولّد النعم العظيمة، والخيرات العميمة التي بها بقاء الإنسان والحيوان.[٧٤] اعتمادا على شرح المفسّرين المذكور، فاستنتجت الباحثة أنّ في هاتين الآيتين حرفان القسم وهما الواوان.

---

[٧٢] أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المرجع السابق، ٧٠٩١

[٧٣] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٤٤

[٧٤] نفس المرجع، ص. ٥٤٦

٧. وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ أي: أقسم تعالى بالفجر لما فيه من خشوع القلب في حضرة الربّ، وبالليالي الفاضلة المباركة وهي عشرة من ذي الحجّة، لأنّها أفضل أيّام السنة وأقسم بالزوج والفرد من كلّ شيئ فكأنّه تعالى أقسم بكلّ شيئ، لأنّ الأشياء إمّا زوج وإمّا فرد، أو هو قسم بالمخلوق والخالق، فإنّ الله تعالى واحد "وتر" والمخلوقات ذكر وأنثى "شفع". وأقسم بالليل إذا يمضى بحركة الكون العجيبة، والتقييد بسريانه لما فيه من وضوح الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة.[٧٥] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآيات أربع واوات القسم.

٨. لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ ووالد وما ولد عطف على هذا البلد المقسم به.[٧٦] أي سبحانه بالبلد الحرام "مكّة" التي شرفها الله تعالى بالبيت العتيق. قبلة أهل المشرق والمغرب، وجعلها مهبط الرحمات وإليها تجيء ثمرات كلّ شيء، وجعلها حرما امنا، وجعل حرمتها منذ خلق السموات والأرض. وأقسم بآدم

---

[٧٥] نفس المرجع، ص. ٥٥٦

[٧٦] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، المجلد الخامس، ١٩٩٤م، ص. ٣٥١

وذرّيته الصالحين.[٧٧] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هاتين الآيتين حرفان القسم وهما الواو والباء.

٩. وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا (١) وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (٢) وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (٣) وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا (٤) وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا (٥) وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا (٦) وَنَفۡسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا (٧) أي أقسم بالشمس وضوئها الساطع إذا أنار الكون وبدّد الظلام. وأقسم بالقمر إذا سطع مضيئا وتبع الشمس طالعا بعد غروبها. وأقسم بالنهار إذا جلا ظلمة الله بضيائه وكشفها بنوره. وأقسم بالليل إذا غطّى الكون بظلامه ولفّه بشبحه. وأقسم بالقادر العظيم الذي بني السماء، وأحكم بنائها بلا عمد. وأقسم بالأرض ومن بسطها من كلّ جانب، وجعلها ممتدّة ممهدّة، صالحة لسكنى الإنسان والحيوان. وأقسم بالنفس البشرية وبالذي أنشأها وأبدعها، وجعلها مستعدّة لكمالها.[٧٨] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآيات سبع واوات القسم.

١٠. وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ (١) وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ (٣) قال سليمان بن عمرالعجيلي الشافعي أنّ الواو في الآية الأولى أي القسم بمخلوقاته وهو

---

[٧٧] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٦١

[٧٨] سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، ص. ٣٣٧

الليل والنهار. أمّا في الآية الآخرة أي القسم بنفسه.[٧٩] وبين الصابوني أنّ "والليل إذا يغشى" أي أقسم بالليل إذا غطّى بظلمته الكون، وستر بشبحه الوجود. "والنهار إذا تجلّى" أي أقسم بالنهار إذا تجلّى وانكشف وأنار العالم وأضاء الكون. "وما خلق الذكر والأنثى" أي أقسم بالقادر العظيم الذي خلق صنفي الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى. أقسم الله تعالى بذاته على خلق النوعين الذكر والأنثى للتنبيه على أنّه الخالق المبدع الحكيم.[٨٠] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآيات ثلاث واوات القسم.

١١. وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ قال الصابوني أنّ هذه الآيتين أقسم تعالى بوقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس، وأقسم بالليل إذا اشتدّ ظلامه، وغطّى كلّ شيء في الوجود.[٨١] هذا قسم منه تعالى بالضحى وما جعل فيه من الضياء، وبالليل إذا سكن فأظلم وادلهمّ، وذلك دليل ظاهر على قدرته تعالى.[٨٢] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآيات حرفان القسم هما الواوا.

---

[٧٩] سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، المرجع السابق، ص. ٣٣٧

[٨٠] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٦٩

[٨١] نفس المرجع، ص. ٥٧٢

[٨٢] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، *مختصر تفسير ابن كثير*، دار القلم العربي، سورية، المجلد الثالث، ص. ٦٤٩

١٢.وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ﴿٣﴾ قال عبد الجليل عيسى [٨٣] أنّ التين هو الشجر المعروف صاحب الورق، فالقسم به إشارة إلى عهد آدم عليه السلام. الزيتون هو الشجر المعروف أيضا، والقسم به إشارة إلى عهد نوح عليه السلام. طور سينين هو طور سيناء وهو إشارة إلى عهد شريعة موسى عليه السلام. هذا البلد الأمين هي مكّة المكرّمة والقسم بها إشارة إلى أوّل عهد خاتم الرسل صلّى الله عليه وسلّم. قال المراغي[٨٤] أنّ التين أي قسما بعصر آدم أبي البشر الأوّل وهو العهد الذي طفق فيه آدم وزوجه يخصفان عليهما من ورق الجنّة. والزيتون أي وقسما بعصر الزيتون عصر نوح عليه السلام وذرّيته حينما أهلك الله من أهلك بالطوفان ونجّي نوحا في سفينته، وبعد لأي ما جاءته بعض الطيور حاملة ورقة من هذا الشجر فاستبشر. وطورسينين وهو تذكير بما كان عند ذلك الجبل من الآيات الباهرات التي ظهرت لموسى وقومه، وما كان بعد ذلك من إنزال التوراة عليه، وظهور نور التوحيد بعد أن تدنست جوانب الأرض الوثنية. وهذا البلد الأمين الذي شرفه الله بيلاد رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم وكرّمه بالبيت الحرام. من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآيات أربع واوات القسم.

---

[٨٣] عبد الجليل عيسى، *المصحف الميسر*، دار الشروق، الطبعة الرابعة، ص. ٨١٣

[٨٤] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، دار الفكر بيروت، الطبعة الرابعة، الجزء الثلاثون، ١٩٨٠م، ص.

١٣. وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ قال برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي[٨٥] أنّ فالموريات عاطفا بأداة التعقيب لأنّ العدو بحيث يتسبب عنه ويتعقّبه الإيراء. وكذلك قال أحمد الصاوي المالكي[٨٦] أن فالموريات عطفه وما بعده بالفاء لأنّه مرتّب على العدو. فسّر الصابوني[٨٧] أن "والعاديات ضبحا" أي أقسم بخيل المجاهدين المسرعات في الكرّ على العدو، يسمع لأنفسها صوت جهير هو الضبح. "فالموريات قدحا" أي فالخيل التي تخرج شرر النار من الأرض بوقع حوافرها على الحجارة من شدّة الجري. "فالمغيرات صبحا" أي فالخيل التي تغيّر على العدو وقت الصباح قبل طلوع الشمس. من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أنّ في هذه الآيات حرف واحد واو القسم لأنّ الفاء تفيد للعطف.

١٤. وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ الواو فيها للقسم. أي أقسم بالدهر والزمان لما فيه من أصناف الغرائب والعجائب. والعبر والعظات على أنّ الإنسان في خسران، لأنّه يفضّل العاجلة على

---

[٨٥] برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، الجزء الثامن، ص. ٥٠٩

[٨٦] أحمد الصاوي المالكي، *حاشية العلّامة الصاوي المالكي*، الجزء الرابع، ص. ٣

[٨٧] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٩٣

الآجلة، وتغلب عليه الأهواء والشهوات.[٨٨] وقال سليمان بن عمر العجيلي الشافعي[٨٩] أنّ أقسم تعالى بالدهر لما فيه من الأعاجيب لأنّه يحصل فيه السرّاء والضرّاء والصحّة والسقم ولغني والفقر، ولأنّ بقية عمر المرء لا قيمة له، فلو ضيّعت ألف سنة فيما لايعني ثمّ ثبتت السعادة في اللمحة الأخيرة من العمر بقيت في الجنّة أبد الآباد. فعملت أنّ أشرف الأشياء حياتك في تلك اللمحة، فكان الدهر والزمان من جملة أصول النعم ولأن الزمان أشرف من المكان فأقسم به لكونه نعمة خالصة لا عيب فيه إنّما الخاسر والمقيب الإنسان.

كما ذكرت في الباب الثاني من هذا البحث أنّ باء القسم يجوز ذكر فعل القسم وفاعله معها ويجوز حذفهما، ويجوز دخل على الإسم الظاهر والمظمر، ويكون جواب القسم جملة إنشائية. ولا تتعلّق إلاّ بمحذوف تقديره: "أقسم"، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها، ويكون جواب القسم جملة خبرية. وفيما يلي ستوضّح الباحثة المقسم عليه أو جواب القسم وأحواله في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم:

---

[٨٨] نفس المرجع، ص. ٦٠٠-٦٠١

[٨٩] سليمان ثن عمر العجيلي الشافعي، المرجع السابق، ص. ٣٩٦

١. وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥ بيّن إسماعيل حقي البروسوي[٩٠] أنّ المقسم عليه محذوف وهو لتبعثنّ. قال عبد الجليل عيسى[٩١] أنّ "يوم ترجف" هذا متعلّق بجواب القسم والأصل أقسم بهذه الأشياء التي تدركون منافعها أنّ كلّ الأموات سيبعثون يوم ترجف. فسّر محمّد عبد المنعم الجمال[٩٢] أنّ الله عزّ وجلّ يقسم ببعض مخلوقاته العظيمة على أنّ البعث حق لا مرية فيه. وكذلك قال علي الصابوني أنّ أقسم سبحانه بهذه الأصناف الخمسة على أنّ القيامة حقّ.[٩٣] إذن، المقسم عليه من هذه الآيات محذوف تقديره: لتبعثنّ أي أنّ القيامة حق أمّا أحوال المقسم عليه فهي جملة خبرية مضارعية بجواب القسم غير الإستعطافي.

٢. فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ، وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ . قال إسماعيل حقي البروسوي أنّ جواب القسم "إنّه" (الضمير للقرآن).[٩٤] أي أنّ

---

[٩٠] إسماعيل حقي البروسوي، المرجع السابق، ٣١٦

[٩١] عبد الجليل عيسى، المرجع السابق، ٧٨٩

[٩٢] محمّد عبد المنعم الجمال، المرجع السابق، ٣٢٥١

[٩٣] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥١٣

[٩٤] إسماعيل حقي البروسوي، المرجع السابق، ص. ٣٥٠

القرآن لقول رسول. "الرسول" هنا هو جبريل عليه وسلّم.[٩٥] فسر الصابوني أنّ هذه الآيات تناولت حقيقة الوحي وصفة النبي الذي يتلقّاه ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي نزل لينقلهم من ظلمات الشرك و الضلال إلى نور العلم والإيمان.[٩٦] إذن، المقسم عليه من هذه الآيات مذكور "إنه لقول رسول كريم" أي أن حقيقة الوحي من جبريل عليه السلام. أما أحوال المقسم عليه تكون جملة خبرية إسمية مثبة لأنّ "الهاء" ضمير غائب مؤكّد باللام وإنّ معا. ويسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي.

٣. فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ قال محمّد علي الصابوني[٩٧] أنّ لتر كبنّ طبقا عن طبق هذا جواب القسم أي لتلاقُنَّ يا معشر الناس أهوال وشدائد في الآخرة عصيبة. فسر المراغي[٩٨] أنّ الله تعالى أقسم بآيات له في الكائنات ظاهرات وباهرات إنّ البعث كائن لامحالة، وإنّ الناس يلقّون شدائد الأهوال حتّى يفرغوا من حسابهم، فيصير كلّ أحد إلى ما أعدّ له من جنّة أو نار. وبيّن عبد المنعم الجمال أنّ الله سبحانه يقسّم بذلك على أنّ الإنسان سيتقلّب في

---

[٩٥] عبد الجليل عيسى، المرجع السابق، ص. ٧٩٤

[٩٦] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٢٣

[٩٧] نفس المرجع، ص. ٥٣٨

[٩٨] أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص. ٩٤

أحوال وأطوار متعددة، يكون نطفة، ثم علقة ثم مضغة ثم يصير عظاما ثم يكبّر ويهرم ويرجع إلى الضعف ثم إلى الموت والتراب ثم يبعث يوم القيامة للحساب.[٩٩] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أن جواب القسم من هذه الآيات مذكور "لتركبنّ طبقا عن طبق" أي أنّ البعث وشدائد الأهوال للناس حق لاريب فيها. أمّا أحوال المقسم عليه فتكون جملة خبرية مضارعية مثبتة، أكّدت باللام والنون معا. ويسمّى بجملة غير استعطافية.

٤. وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴿٣﴾ بين علي الصابوني[١٠٠] أن جواب القسم: قتل أصحاب الأخدود. وقال أبو حفص عمر علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي أن "قتل" هذا جواب القسم على المختار، وإنّما حذف اللام، والأصل: لقتل.[١٠١] فسر عبد الجليل عيسى أن "قتل" المعنى لعن الله الأصحاب الأخدود، وأذاقهم بجرمهم أشد أنواع العذاب، والمراد: احترسوا يا كفّار قريش أن يصيبكم ما أصابهم أصحاب الأخدود (هم قوم كفار باليمن).[١٠٢] لأنّ حكمة نزول هذه السورة تثبيت المؤمنين على إيمانهم وصبرهم على أنّ الكفّار

---

[٩٩] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٤١

[١٠٠] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٤١

[١٠١] أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، المرجع السابق، ص. ٢٤٧

[١٠٢] عبد الجليل عيسى، المرجع السابق، ص. ٨٠١

بتذكيرهم بما لمن تقدمهم.[١٠٣] فلذلك، المقسم عليه من هذه الآيات مذكور "قتل أصحاب الأخدود" أي أن الله يعذب أصحاب الأخدود. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة خبرية ماضية مثبة وفعلها متصرف فالأفصح تصديرها باللام وقد، ولكن فيها الإقتصار على أحدهما، تقديره: لقتل. ويسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي.

٥. وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ قال الصابوني أن جواب القسم: إن كل نفس لما عليها حافظ، أي: ما كل نفس إلاّ عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكسب من خير وشرّ.[١٠٤] يقسم سبحانه وتعالى بالسماء والجرم السماوي المضيء فيها، يقسم بذلك على إن كل نفس خلقها سبحانه جعل لها حافظا من الملائكة يراقبها ويحرسها بأمر الله في أطوار وجودها.[١٠٥] من شرح المفسّرين المذكور، استنتجت الباحثة أن المقسم عليه من هذه الآية مذكور "إن كل نفس لما عليها حافظ" أي أن كل نفس حفظ بها الملائكة. أما أحوال المقسم عليه فهي جواب القسم غير الإستعطافي لأنها جملة خبرية اسمية منفية، "إن" حرف نفي بمعنى (ما). و"لما عليها" لما حرف بمعنى إلاّ[١٠٦] وليس لام التأكيد باللام وإن معا.

---

[١٠٣] أحمد الصاوي المالكي، *الصاوي الجلالين*، الجزء الرابع: ص. ٢٥٦

[١٠٤] محمّد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٤٥

[١٠٥] محمّد عبد المنعم الجمال، المرجع السابق، ص. ٣٢٩٢

[١٠٦] عبد الجليل عيسى، المرجع السابق، ص. ٨٠٢

٦. وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ قال المراغي[١٠٧] أن المقسم عليه هو "إنه لقول فصل وما هو بالهزل" أي قسما بالسماء والأرض إن هذا القول الذي جاءكم به محمد صلّى الله عليه وسلم لقول حق لامجال للريب فيه، وهو جد لا هزل فيه. فسر محمد عبد المنعم الجمال أن الله سبحانه وتعالى يقسم بالسماء ذات المطر الذي يترل منها، ويقسم بالأرض التي تتشقق عنه النبات والعيون. يقسم بذلك على القرآن الكريم تتريل من رب العالمين، وهو القول الفاصل بين الحق والباطل وليس بالهزل ولا باللهو واللعب.[١٠٨] من شرح المفسرين المذكور، استنتجت الباحثة أن المقسم عليه من هذه الآيات مذكور "إنه لقول فصل وما هو بالهزل" أي أن القرآن يفصل بين الحق والباطل وليس بالهزل ولا باللهو واللعب. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة خبرية اسمية مثبتة وتأكيدها باللام وإن معا، فيسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي.

٧. وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ قال محمد علي الصابوني أن جواب القسم محذوف تقديره: ورب هذه الأشياء ليعذبنّ

---

[١٠٧] أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص. ١١٧

[١٠٨] عبد المنعم الجمال، المرجع السابق، ص. ٣٢٩٣

الكفار.[١٠٩] قرر سبحانه بأن القسم بهذه الأشياء فيه إرشاد لكل ذي عقل وفهم صحيح لأنه هو الذي يقر بعظمة الله وينتفع بهذه الإرشادات.[١١٠] من شرح المفسرين المذكور، استنتجت الباحثة أن المقسم عليه من هذه الآيات محذوف تقديره: ليعذبنّ الكفار أي أن الله يعذب الكفار. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة خبرية مضارعية كثبتة أكدت باللام والنون معا. ويسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي.

٨. لَآ أُقۡسِمُ بِهَـٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ ، وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ قال المراغي أن المحلوف عليه هو لقد خلقنا الإنسان في كبد.[١١١] وكذلك بين الصابوني أن المقسم عليه: لقد خلقنا الإنسان في كبد أي لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقّة.[١١٢] فلذلك، المقسم عليه من هاتين الآيتين مذكور "لقد خلقنا الإنسان في كبد" أي أن الإنسان خلق في تعب ومشقّة. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة خبرية ماضية مثبتة، وفعلها متصرف تصديرها ب"اللام و قد" معا، فيسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي.

---

[١٠٩] محمد علي الصابوني، المرجع السباق، ص.٥٥٦

[١١٠] محمد عبد المنعم الجمال، المرجع السابق، ص. ٣٣٠٣

[١١١] أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص. ١٥٦

[١١٢] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٦١

٩. وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ قال إسماعيل حقي البروسوي أن قد أفلح من زكاها جواب القسم حذف اللام لطول الكلام.[١١٣] وكذلك بين القرطبي أن قد أفلح من زكاها هذا جواب القسم بمعنى لقد أفلح.[١١٤] أقسم بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتقى الله، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرد.[١١٥] من شرح المفسرين المذكور، استنتجت الباحثة أن المقسم عليه من هذه الآيات مذكور "قد أفلح من زكاها" أي أن في أمور الإنسان نجاحا وشقاوة. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة جوابية ماضية مثبتة وفعلها متصرف، تصديرها باللام وقد. فيها الاقتصار على أحدهما، فيسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي لأنّها جملة خبرية.

١٠. وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ قال محمد علي الصابوني[١١٦] أن جواب القسم: إن سعيكم لشتّى. فسر محمد عبد المنعم

---

[١١٣] اسماعيل حقي البروسوي، المرجع السابق، ص. ٤٤٣

[١١٤] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المرجع السابق، ص. ٧١٦٦

[١١٥] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٦٤

[١١٦] نفس الرجع، ص. ٥٦٩

الجمال "إن سعيكم لشتّى" أي إن عملكم لمختلف فمنه السيئ ومنه الحسن ومنه التقوى ومنه الفجور ومنه ما يجازي بالنعيم المقيم ومنه ما يعاقب عليه بالعذاب الأليم.[١١٧] بين فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن عليّ التميمي البكري الرازي الشافعي أقسم تعالى بهذه الأشياء أن أعمال عباده لشتّى أي مختلفة في الجزاء.[١١٨] من شرح المفسرين المذكور، استنتجت الباحثة أن المقسم عليه من هذه الآيات مذكور "إن سعيكم لشتّى" أي أن أعمال العباد مختلفة. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة اسمية مثبتة تأكيدها ب "اللام" و "إنّ" معا، فجواب القسم من هذه الآيات يسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي لأنّها جملة خبرية.

١١. وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ قال عمادالدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي[١١٩] أن جواب القسم: ما ودّعك ربك وما قلى أي ما تركك ربك يا محمد منذ اختارك، ولا أبغضك منذ أحبك. فسر المراغي[١٢٠] أقسم سبحانه لرسوله بآيتين عظيمتين من آياته في الكون الضحى النهار وصدره والليل وظلامه- إنه ما تركك وما أبغضك كما يقال لك وما تتوهم في نفسك. لأن سبب نزول هذه

---

[١١٧] محمد عبد المنعم الجمال، المرجع السابق، ص. ٣٣١٩

[١١٨] فخرالدين محمد بن الحسين بن الحسن ابن علي التميتي البكري الرازي الشافعي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، المجلد السادس عشر، ص. ١٨٠

[١١٩] عمادالدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المرجع السابق، ص. ٦٤٩

[١٢٠] أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص. ١٨٣

السورة كما قال المراغي حدوث فترة في نزول الوحي على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنه حزن لذلك حزنا شديدا.[١٢١] فلذلك، جواب القسم من هذه الآيات مذكور "ما ودعك ربك وما قلى" أي أن الله لا يترك النبي ولا يبغضه. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة جوابية اسمية منفية ويتجرد من تأكيدها ب"اللام" و "إنّ" معا. ويسمّى هذا الجواب بجواب القسم غير الإستعطافي لأنها جملة خبرية.

١٢. وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣ قال المراغي[١٢٢] أن المحلوف عليه: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، أي لقد خلقنا في أحسن صورة. يرى محمد عبد المنعم الجمال أن الله يقسم بهذه الأشياء أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم وأعدل خلق وأحسن صورة وأكرم هيئة ومن حسن تقويمه انتصاب قامته وتناسق أعضائه وتناسب أجزائه.[١٢٣] من شرح المفسرين المذكور، استنتجت الباحثة أن المقسم عليه من هذه الآيات مذكور "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم" أي أن الإنسان خلق في أحسن صورة. أما أحوال المقسم عليه فهي

---

[١٢١] نفس المرجع، ص. ١٨٢

[١٢٢] نفس المرجع، ص. ١٩٥

[١٢٣] محمد عبد المنعم الجمال، المرجع السابق، ص. ٣٣٢٨-٣٣٢٩

جملة خبرية ماضية مثبتة وفعلها متصرف تصديرها باللام وقد. ويسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي.

١٣. وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ قال عبد الجليل عيسى[١٢٤] "إن الإنسان" هذا أول المحلوف عليه، والمراد أغلب أفراد الإنسان. "لكنود" أي لكثير جحود النعمة. وكذلك بين محمد علي الصابوني أن الأمور التي أقسم عليها فهي: إن الإنسان لربه لكنود أي إن الإنسان لجاحد لنعم ربه، شديد الكفران.[١٢٥] فسر المراغي "إن الإنسان لربه لكنود" أي أن الإنسان طبع على نكران الحق وجحوده وعدم الإقرار بما لزمه من شكر خالقه والخضوع له إلاّ من عصمهم الله وهم الذين روّضوا أنفسهم على فعل الفضائل وترك الرذائل ما ظهر منها وما بطن.[١٢٦] من شرح المفسرين المذكور، استنتجت الباحثة أن المقسم عليه من هذه الآيات "إن الإنسان لربه لكنود" أي أن طبع الإنسان على كفران النعمة وهو لا يشكر الله. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة جوابية اسمية مثبتة تأكيدها باللام وإنّ معا. فتكون جواب القسم غير الإستعطافي لأنها جملة خبرية.

---

[١٢٤] عبد الجليل عيسى، المرجع السابق، ص. ٨١٨

[١٢٥] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٥٩٣

[١٢٦] أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص. ٢٢٣

١٤. وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ قال محمد عبد المنعم الجمال[١٢٧] أن المقسم عليه خسر الإنسان. فسر الصابوني، أقسم تعالى بالعصر وهو الزمن الذي ينتهي في عمر الإنسان وما فيه من أصناف العجائب. والعبر الدالة على قدرة الله وحكمته على أن جنس الإنسان في خسارة ونقصان.[١٢٨] قال عبد الجليل عيسى أن المراد بالإنسان هنا: المكلف "خسر" أي خسران في تجارته التي جعلها مع الشيطان.[١٢٩] فلذلك، المقسم عليه من هذه الآية مذكور "إن الإنسان لفي خسر" أي جنس الإنسان في خسارة ونقصان. أما أحوال المقسم عليه فهي جملة جوابية اسمية مثبتة تأكيدها باللام وإنّ معا. ويسمّى بجواب القسم غير الإستعطافي لأنها جملة خبرية.

يكون أحرف القسم على كلّ السور في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم فيها مقصود من الله في قسمه. أن أكثر أحرف القسم في القرآن هو في الجزء الثلاثين وأكثر السور فيها نزل في مكّة والسور التي نزلتها في مكّة المكرّمة تسمّى مكيّة. أحرف القسم في القرآن لغة، والقرآن حقيقة اللغة يجعل اللغة العربية كوسائل المواصلات ليرسل كلام الله. مقدّم أحرف القسم في القرآن، العادة للمجتمع العربي الجاهلي ليوقن المخاطب.

---

[١٢٧] محمد عبد المنعم الجمال، المرجع السابق، ص. ٣٣٥٢

[١٢٨] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٦٠١

[١٢٩] عبد الجليل عيسى، المرجع السابق، ص. ٨٢٠

أقسم الله في القرآن لتأكيد الخبر لأن أكثرهم ينكرونه. أنّ القرآن نزل باللغة العربية، فيكون الله يستعمل القسم في ايصال الكلام. بل تلك العادة قد كان منذ قبل صدر الإسلام ولو المشهور بعبد الأصنام لكنّهم يستعمل كلمة الله في أقسامهم، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: وَأَقۡسَمُوا بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَـٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ لَّيَكُونُنَّ أَهۡدَىٰ مِنۡ إِحۡدَى ٱلۡأُمَمِۖ فَلَمَّا جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ مَّا زَادَهُمۡ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ (فاطر: ٤٢) و وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَـٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَـٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ (النحل: ٣٨).

الباب الرابع

الخاتمة

أ. الخلاصة

أسباب صدر أحرف القسم في القرآن

يكون أحرف القسم على كلّ الآيات في الجزء الثلاثين مقصود من الله في قسمه. أحرف القسم في القرآن لغة، والقرآن حقيقة اللغة يجعل اللغة العربية كوسائل المواصلات ليرسل كلام الله. مقدّم أحرف القسم في القرآن، العادة للمجتمع العربي الجاهلي ليوقن المخاطب. أقسم الله في القرآن لتأكيد الخبر لأن أكثرهم ينكرونه. أنّ القرآن نزل باللغة العربية، فيكون الله يستعمل القسم في ايصال الكلام. بل تلك العادة قد كان منذ قبل صدر الإسلام ولو المشهور بعبد الأصنام لكنّهم يستعمل كلمة الله في أقسامهم، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ (فاطر: ٤٢) و وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ (النحل: ٣٨).

ب. الإقتراحة

ومن الإقتراحات التي ستقدّم الباحثة:

لكل الأنسان يجب أن يدرسوا أحرف القسم في القرآن خاصة للمسلمين والمسلمات لأن يهدف أحرف القسم في القرآن أحدها لتأكيد الخبر.

قائمة المراجع

المراجع العربية

الزحيلي، وهبة بن مصطفى ، *تفسير المنير في الشريعة و العقيدة*، بدون بلد النشر، بدون الناشر، بدون السنة

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، *الإتقان في علوم القرآن*، الجزء الرابع، المكتبة العصرية للطبعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، ١٤٠٧ه — ١٩٨٧م.

القطّان، منّاع، *مباحث في علوم القرآن*، منشورات العصر الحديث، ١٣٩٣ه — ١٩٧٣م.

الحسني، محمّد بن علوي المالكي، *القواعد الأساسية في علوم القرآن*، الطبعة الثانية، جدّة، ١٤٢٤ه.

الصابوني، محمّد علي، *التبيان في علوم القرآن*، دار الكتب الإسلامية للطبعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه — ٢٠٠٣م.

ابراهيم، صبري، *علم اللغة الإجتماعي (مفهومه و قضاياه)*، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٥ه.

أحمد، عبد الجبّر، شرح أصول الخمسة، المتحقق من عبد الكريم عثمان، المكتبة الجمهورية، قاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦

عبد الكريم، خليل، *الجذر التاريخية للشريعة الإسلامية*، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٠

الجاهز، البيان والتبيين، *المتحقق عبد السلام محمد هارن*، دار الجيل، بيروت، بدون السنة

الأصباحي ،مالك بن أناس أبو عبد الله ، *الموطاء الإمام مالك*، دار الإحياء التراث العربي، مصر، بدون السنة

الإسكندري ،أحمد ، ومصطفى عناني، *الوسيط في الآداب العربي*، دار المعارف، مصر، الطبعة الثامنة عشرة

المسلوط ،عبد الحميد والإخوان، *الآداب العربي بين العربية والجاهلية*، المطبعة المنيرية، قاهرة، ١٩٩٥

عبد الكريم، خليل، *قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية*، سينا للنشر، قاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣

ضيف، شوقي، *تاريخ الآداب العصر الجاهلي*، مصر، دار المعارف، الطبعة السادسة، بدون السنة

المهندس، مجدي وهبة وكامل، معجم *المصطلحات العربية في اللغة والآداب*، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤

زيدان، جرجي، تاريخ التمدّن، بيروت، *منشورات الدار المكتبة الهياة*، المجلد الثالث، ١٩٦٧

فهمي، محمود الهجازي، *علم اللغة العربية*، *علم اللغة العربية*، بيروت، دار الغائب للطباعة والنشر والتوزيع

الصالح، صبحي، *مباحث في علوم القرآن*، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الستة عشر

أبو زيد، نصر حميد، *مفهوم النص*، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٠

أدونيس، *النص القرآني وافق الكتابة*، بيروت، دار الآداب، الطبعة الأولى، ١٩٩٣

أدونيس، *الثبيت والمتحوّل: الأصول*، لندن، دار الساقي، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٢

رشيف، ابن، *العمدة*، قاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٩٥

الجرجاني، عبد القاهر، *دلائل الإعجاز المتحقق من شاكر*، مصر، المكتبة الخنجي، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م

زكريا، أبي حسين أحمد بن فاريس، *معجم مقاييس اللغة*، المتحقق من عبد السلام محمد هارن

أمين، عثمان، فلسفة اللغة العربية

بدوي، عبد الرحمن، *من تاريخ الإلهاد في الإسلام*، قاهرة، سينا للنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م

الشافعي، *سليمان بن عمر العجلي*، الفتوحات الإلهية، الجزء الثامن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م

الحنبلي، أبو حفص عمر ابن علي ابن عادل الدمشقي، *اللباب في علوم الكتاب*، الطبعة الأولى، الجزء العشرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م

البروسوي، إسماعيل حقي، *تفسير روح البيان*، الجزء العاشر، بيروت، دار الفكر، بدون السنة

الجمال، محمد منعم، *التفسير الفريد*، بدون بلد النشر، بدون الناشر، بدون السنة

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، *تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن*، قاهرة، دار الشعب، ١٩٩٣م

الصابوني، محمد علي، *صفوة التفاسير*، المجلد الثالث، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، الطبعة الأولى، المجلد الخامس، بيروت، دار الكتب، العلمية، ١٩٩٤ م

الدمشقي، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير، *مختصر تفسير ابن كثير*، المجلد الثالث، سورية، دار القلم العربي، بدون السنة

عيسر، عبد الجليل، *المصحف الميسر*، الطبعة الرابعة، بدون بلد النشر، دار الشروق، بدون السنة

المراغي، أحمد مصطفى، *تفسير المراغي*، الطبعة الرابعة، الجزء الثلاثون، المجلد العاشر، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٠م

البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، الجزء الثامن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م

المالكي، أحمد الصاوي، *حاشية العلامة الصاوي المالكي*، الجزء الرابع، سمارانج، مكتبة ومطبعة طه فوترا، بدون السنة

الهاشمي، أحمد، *القواعد الأساسية للغة العربية*، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون السنة

أنيس، إبراهيم وآخرون، *المعجم الوسيط*، الطبعة الثانية، الجزء الأول والثاني، بدون بلد النشر، بدون الناشر، بدون السنة

عاصي، إميل بديع وميشال، *المعجم المفصل في اللغة والأداب*، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٧م

بن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، *شرح العلاّمة ابن عاقل*، سورابيا، مكتبة الهداية، بدون السنة

حسن، عباس، *النحو الوافي*، الطبعة الثالثة، الجزء الثاني، مصر، دار المعارف، ١٩٦٦م

بابتي، عزيزة فوال، *المعجم المفصل في النحو العربي*، الجزء الأول والثاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م

الغلاييني، مصطفى، *جامع الدروس العربية*، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م

المراجع الأجنبية

Faiz, Fahruddin, *Hermeneutika Al-Qur'an (Tema-tema Kontroversial)*, El-Saq, Yogyakarta, 2005
Shihab M. Qurays., *Membumikan Al-Qur'an (Fungsi dan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat)*, Mizan, Bandung, 1999
Shihab, M. Qurays, *Mukjizat Al-Qur'an, Mizan*, Bandung,2001
Ibrahim, *Metodologi Penelitian Sastra*, Yogyakarta: Hanindhita Graham Widya
Arikunto, Suharsimi, *Metodologi Penelitian Suatu Praktek*, ____________

http://www.tadjweed.com/i3jaz.htm
http://www.taimiah.org/Display.asp?ID=13&t=book72&pid=1&f=ossol_t00012.htm
http://www.coptichistory.org/new_page_3597.htm
http://www.wataonline.net/site/modules/newbb/viewtopic.php?topic_id=3732
http://duaduka.blogspot.com/2005/06/maulid-nabi-dan-pencerahan.html
http://melayuonline.com/article/?a=TlBQL3FMZVZBUkU4Ng%3D%3D=